كيف تختار شريك حياتك؟

- اختيار الشريك أولى خطوات النجاح
- من أجل سعادتك تعرفي على شريك العمر
- أهم الصفات التي تفضلها المرأة في الرجل
- أيهما أفضل اختيار العاطفة أم العقل؟
- ما هي الطريقة الصحيحة للاختيار؟
- عشرة رجال لا يصلحون للزواج
- احذري من ابن ماما المدلل.

الطبعة الأولى

...ارة للنشر والتوزيع

254.1
ك ي ت

مركز المرأة للدراسات والاستشارات
ت : ٢٤٤٦٠٢٢
ت.ف: ٢٤٤٦٠٣٣
ترخيص رقم :(٧١)

كيف تختار شريك حياتك؟

١/٢٥٤٦٥
ك ٤٤

كيف تختار شريك حياتك؟

- اختيار الشريك أولى خطوات النجاح
- عشرة رجال لا يصلحون للزواج.
- ما هي الطريقة الصحيحة للاختيار؟
- من أجل سعادتك تعرفي على شريك العمر.
- احذري من ابن ماما المدلل.
- أسس اختيار الزوج.
- أيهما أفضل اختيار العاطفة أم العقل؟
- أهم الصفات التي تفضلها المرأة في الرجل.

دار الحضارة للنشر والتوزيع

١٤٢٦هـ

ح دار الحضارة للنشر والتوزيع، ١٤٢٥هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
دار الحضارة للنشر والتوزيع
كيف تختار شريك حياتك./ دار الحضارة للنشر والتوزيع. - الرياض، ١٤٢٦هـ
٠٠ص ؛ ٠٠ سم
ردمك: ٦-٣٤-٧١٢-٩٩٦٠
١- الـزواج. أ- العنوان
ديوي ٢٥٤,١ ١٤٢٦/٦٤٣

رقم الإيداع: ١٤٢٦/٦٤٣
ردمك: ٦-٣٤-٧١٢-٩٩٦٠

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م

دار الحضارة للنشر والتوزيع
ص.ب ١٠٢٨٢٣ الرياض ١١٦٨٥
هـاتف: ٢٤٩٦٥٥٥ - ٢٧٨٧٣٣٣ فاكس: ٢٤٨٣٠٠٤

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمـد لله، نحمـده ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شـرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فـلا هـادي لـه، وأشـهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـه، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فإن مسألة اختيار وتحديد شريك الحياة تُعدُّ من أعقد المسائل وأهمها في حـياة كـل شـاب، فعـندما يقـرر أي شاب أن يتزوج ويبدأ بالبحث عن «بنت الحلال» تعترضه مشكلة تحديد الزوجة المناسبة. ذلك لأن الزواج من أهـم الارتـباطات الـتي يرتـبط بهـا المـرء، ولعـلها أعمقهـا. لأن الخطأ في الاختيار من الجانبين يترتب عليه تعاسة لصاحبه طوال حياته مع شريكه.

كمـا يـنبغي الـتمهل وعـدم الاسـتعجال في الاخـتيار وأخـذ الوقت الكـافي، وتحديـد الـزوجة المناسـبة بشـكل عـلمي وموضـوعي وواقعـية وبمصـارحة الـنفس، وكمـا لا بـد للفتاة أن تصارح نفسها في اختيار الزوج المناسب دون الاهتمام بالشكليات.

لابـد مـن التوازن بين العقل والعاطفة، ويأتي دور الإمكانات المادية ثانويـاً وهو القبول بالحد الأدنى لتكاليف الزواج، تنفيذاً لتعليمات الرسول

ﷺ **«من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحفظ للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء»**.

إن حصول الرجل على زوجة صالحة أو حصول المرأة على زوج صالح نعمة من أكبر النعم، لذا يجب الحفاظ عليها بأداء كل طرف لحقوق الآخر على أكمل وجه، والعمل على توفير السعادة والابتعاد عن كل ما يتسبب في إفساد العلاقة بينهما. ولابد أن يجتمع الدين مع الخلق لأنهما كجناحي طائر لا يستطيع الطيران إلا بهما، وأن يكون قوياً أميناً وهذا ما أشارت إليه بنت سيدنا شعيب عليه السلام.

أما من ينظر إلى الجمال، فالجمال نسبي يتفاوت من إنسان لآخر، فالذي أراه جميلاً قد يراه غيري قبيحاً، والكثير من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية في الوقت الحاضر سببها الاختيار الخاطئ لشريك العمر الزوج أو الزوجة.

وأخيراً أدعو الله سبحانه وتعالى أن يجعل هذا الكتاب سبباً للسعادة الزوجية، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين إنه نعم المولى ونعم النصير.

دار الحضارة

كيف تختار زوجتك؟

هل تعلم أن عملية الاختيار تمثل حجر الزاوية في تحقيق السعادة الزوجية؟ لكن التشتت والانفصال هما الحصاد المر لسوء الانتقاء، ولكن ما رأيك في الحكمة القائلة: «إن تعزيز الزواج أولى من البحث عن تقليل نسب الطلاق» وهل تصدق أن مبدأ «شريك الحياة يكملني» خرافة واهية، وهل توافقين أن حديثك مع زوجك قبل ذهابه إلى عمله مباشرة في أمر مهم يؤدي إلى قلقه طوال اليوم، ولكن ما رأيكما في دراسة تؤكد أن اتصال الزوجة مع الأقارب يديم الزواج لمدة أربع سنوات؟

وما هو الزواج المثالي؟ وماذا عن شروطه وأركانه؟ وما هي الحقيقة في قضية الحب قبل الزواج أم بعده؟.. وهل الزواج يكون بين فردين أم بين عائلتين وبيئتين؟.. وماذا تعني مسألة الألفة النفسية والعاطفة البيولوجية والالتزام الاجتماعي؟ وكذلك ما هي المفاهيم المختلطة التي تهدد الكيان الأسرى منذ بدايته؟.. هذه القضايا وغيرها يجيب عنها الدكتور حمود القشعان الاستشاري الأسري بالديوان الأميري الكويتي والأستاذ الأكاديمي في جامعة الكويت.

س: كيف يتم الاختيار الزواجي؟

جـ: عملية التفكير في الزواج أمر فطري والاستعداد لإقامة أسرة

شـيء طبـيعي، لكـن الـذي ينـبغي أن يكون واضحاً في أذهان الأشخاص المقدمـين عـلى الـزواج هو قضية الاختيار التي تمثل حجر الزاوية في تحقيق السـعادة الزوجـية وهي من الأهمية بمكان حيث أشار إليها النبـي ﷺ في انـتقـاء الأصـحاب حيـث قال: «**المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل**»، وإذا كـان هـذا في بـاب الـرفقاء الذيـن يعـيش المـرء معهم بعض الوقـت فمـن بـاب أولى اختـيار الطـرف الآخـر. ومن هنا وجب التوقف والانتـباه عـند عملية البحث عن شريك الحياة بدلاً من الندم والحسرة بعد الـزواج، حيـث التشـتت والانفصـال أو الاسـتمرار مع البغض، وهذا هو الحصـاد المـر لسوء الاختيار الذي أظهرته إحصائية ناتجة عن استبيان مفاده أن ٨٨٪ يسـتعدون فقـط لمظاهر ليلة الزفاف، في حين يهتم ١٢٪ بمرحلة ما بعـد الـزفاف مـن حـياة هادئـة معتمدين في ذلك على حسن الاختيار،لأن تعزيـز الزواج بالانتقاء الصحيح أولى من البحث عن تقليل نسب الطلاق، وعملـية الاختـيار الـزواجي واحـدة مـن ثلاث نظريات: الأولى. منها هي تكـامل الحاجـات بمعـنى أن الإنسـان يبحث عن شريك يكمل نقصاً لديه، وهـذا ما أكدته دراسة أن أبناء الأغنياء يبحثون عن الفتاة الجميلة والعكس وهـذا الـنوع عرضـة للمشـكلات الزوجـية والانفصـال ولو بعد حين.أما الـنظرية الثانية فهي التجانس، حيث التقارب في النمط السلوكي والفكري والحـياتي، ولذلـك مـن الخطـأ الاعـتقاد أن الزواج بين فردين، ولكنه بين عائلـتين وبيئتين ومن ثمَّ التجانس واجب بينهما، وهذه النظرية هي المطبقة

في دول الخليج، وتأتي نظرية الاختيار اللاشعوري لتكمل الثلاثية وتظهر هذه النظرية في التعامل بين الطرفين بعد الزواج والأهم تصحيحها حيث يتأثر كل منهما بمكنونه اللاشعوري وهنا نرسي قاعدة مفادها أن الزواج الصحيح هو الذي تتساوى فيه الضغوط الداخلية والخارجية، حيث تحكمه العاطفة ويوجهه العقل بمباركة الأسرة وخلاف ذلك فهو زواج مريض ولو استمر إلى أبد الدهر.

س:هناك جملة من المفاهيم المختلفة والتي تهدد الكيان الأسري منذ بدايته.. هل لك أن تلقي الضوء عليها مع بيان الأولى والأصح فيها ؟

جـ: أخطر ما يواجه الحياة الزوجية هي مسألة المفاهيم. فهي بمثابة حجر الزاوية الذي ينبني عليه نجاح أو فشل الزواج. وتأتي الأهمية في هذه النقطة من اختلاف الناس حولها كل حسب تجربته الشخصية، حيث يعتقد كل إنسان أن ما قام به في عملية الزواج هو الصحيح رغم أخطائه، مما يولد نوعاً من الصدمة عند الفشل، ولذلك من الواجب الوقوف عند تلك الأفكار والتعامل معها بعلمية ومنهجية لتوضيح الغث والسمين منها ومن هذه المفاهيم اختلاف الناس حول «هل الحب قبل الزواج أم بعده»؟ والصحيح أنه بعد الزواج، ودليل ذلك أن هناك أبحاثاً ودراسات سويسرية تحارب العلاقة والحب قبل الزواج لإثباتها أن تلك العلاقة تقوم على العاطفة واللعب بالمشاعر، أما الفكرة التي تليها فهي «شبح إحصاءات الفشل» فبعض الناس يرون أن الكلام عن الطلاق فيه مدعاة للانتباه

وتحذير للأزواج من انهيار الحياة الزوجية وبعضهم الآخر يرى خلاف ذلك والصحيح التقليل من الكلام عن الطلاق انطلاقاً من القاعدة التي تقول: «كثرة المساس تميت الإحساس» حتى أن بعض الأزواج يطلقون زوجاتهم لأدنى خلاف من منطلق أن المجتمع معظمه مطلق، ومن هنا تظهر خطورة كثرة القول بأن ظاهرة الطلاق بالمجتمع الخليجي بدأت تنمو وتنتشر بشكل خطير. والخرافة التي تلي ذلك ويجب أن نصححها هي الاعتقاد أن «شريك الحياة يكملني» لأن الإنسان إذا لم يكن سعيداً من داخله فلن يسعده الزواج، وهذا ما تجسده المقولة الإنجليزية «اضحك تضحك معك الدنيا.. ابك تبك بمفردك»، أيضاً فهم بعضهم أن تعليم المرأة مؤثر سلبي في زيادة المشكلات الأسرية،والحقيقة أنه كلما تعلم الزوجان ازداد استقرارهما. أيضاً يتصل بهذا المفهوم القول بأن عمل المرأة له تأثير عكسي على مدى التماسك الأسري، والحقيقة أن هذا الأمر نسبي يتعلق بطبيعة عمل المرأة وقدرتها على الموازنة والتوفيق بين رغبات البيت والعمل. فإذا نجحت في ذلك دون إفراط أو تفريط جاز لها الاستمرار وإذا أخلت بحقوق المنزل وجب عليها التوقف عن العمل. كذلك من المفاهيم الواجب تصحيحها الجزم بأن إنجاب الأولاد هو العنصر الأساسي لاستمرار الزواج، والصواب أن الأطفال يؤخرون الطلاق فقط، وهذا ما أكدته الدراسة التي تمت على ٢٣٠ زوجاً وزوجة.

س:السكن والتعدد مع توزيع الأدوار والحوار.. ثلاثية الخلل الأسرى... لماذا؟

جـ:لأن بعض الأزواج يلجأون إلى هذه النقاط ليعلقوا فشلهم عليها ويجدوا متكأ يبررون به سقوطهم. فمثلاً الزوجة ترى أن السكن مع أهل الزوج كان السبب الأساسي في المشكلات والخلافات بسبب التدخل الواضح من الأهل. ولكن هذا غير صحيح لأن التدخل لا يرتبط بالمكان الجغرافي، فمن الممكن أن يتم عبر الهاتف أو خارج المنزل أو حتى بالنظرة العابرة. وإذا تجاوزنا هذه المسألة إلى التعدد- تعدد الزوجات- فسنجد أنه مبدأ إسلامي صحيح، ولكن بشروطه فلا يصح الإقدام على الارتباط بالثانية لتأديب الأولى. أما فيما يتعلق بتوزيع الأدوار فيكون سبباً في الخلل الأسري بعدما أصبحت المرأة الخليجية أكثر مسؤولية من السابق فصارت الأم تتحمل كثيراً من الأعباء، وهذا يقضي على الحياة الزوجية لكون الرجل يعتمد على غيره فلا يفكر إلا في نفسه، ولا يشعر بفضل لزوجته، لأنه لم يجرب الأعباء ومرارتها.

س: ما هي مقومات الزواج الناجح؟

جـ: قبل الخوض في الأسس المتكاملة لحياة سعيدة نريد إلقاء الضوء على معادلة «نمط الحب لدى الشريكين» فالعلاقة التوددية قائمة على ثلاث معادلات: الأولى: الألفة النفسية بمعنى الشعور بالأنس والمودة الداخلية عند الحديث مع الطرف الآخر وعند تذكره، والتفكير في مواقفه مما يعني الشعور باللذة والانسجام، فيما تمثل العاطفة البيولوجية. المعادلة الثانية ويعنى بها إحساس الإنسان بغربة إذا عايش الناس بعيداً عن زوجته فهو دائماً يلمس إحساساً مختلفاً ومتميزاً في حياته الزوجية، لذلك فهو

يفضله على ما سواه ويسعى إليه. ويمثل الالتزام المعادلة الثالثة وهي تتصل بالجانب الاجتماعي، حيث يجب معرفة تاريخ واهتمامات الطرفين وما يحب كل منهما أو يكره، والمواقف التي أثرت في حياته مع الوقوف على النقاط التي غيرت من سلوكه وطريقة تفكيره، وكذلك أحب الناس إليه والقدوة التي يقتبس منها، بالإضافة إلى مواطن القوة والضعف من جهة الإحساس بالنسبة للطرف الثاني.

بهذه الثلاثية تصبح الحياة مهيأة للنجاح، وأما بالنسبة لمقومات الزواج الناجح فسنجد أنها مقومان يعتمد أولها على الأمن النفسي ويمثل ضوء الحياة، فالمرأة تحتاج إلى أن تكون رقم واحد في حياة الرجل لتطمئن أنه لا يفكر في سواها، كما أن الرجل يحتاج إلى التقدير وإشعاره بالرجولة والقوامة حتى لا ينهزم أمام نفسه. والمقوم الثاني هو الحوار، ويمثل الهواء بالنسبة للزواج وللحوار معنيان أحدهما كلام المقال والآخر علامات المقام، وهذان العنصران يجب القيام بهما عند الحوار مع الشريك الآخر بالقول الطيب والإشارة المعبرة عن الاحترام والاعتزاز بتلك الحياة الزوجية، وهناك دراسة تدلل على ذلك حيث تقول: «لو أن هناك اتصالاً يومياً في العمل يساعد ذلك على استمرار الزواج لمدة أربعة شهور، فيما لو كان هناك اتصال الزوجة مع الأقارب يساعد ذلك على استمرار الزواج لمدة أربع سنوات».

***

كيف تختار شريك حياتك؟

ذلك السؤال البسيط، والذي يجاب عنه في عالم الواقع يومياً مئات بل آلاف المرات، ولكن مع بساطته تجد الكثيرين لا يستطيعون الإجابة عنه سواء عالم النظرية أو عالم التطبيق.

وقبل أن نجيب عن هذا السؤال فإننا سنطرح سؤالاً آخر يتعجب الناس عندما يوجه إليهم وهو.. لماذا تتزوج؟!

عندما نسأل أحدهم هذا السؤال ينظر إليك مندهشاً من السؤال ثم يجيب في معظم الأحيان بإجابات غير مفهومة مثل ... كما يتزوج الناس أو، ولماذا يتزوج الناس؟... وهكذا يظل السؤال بلا إجابة واضحة في ذهن من يقدم على الزواج، في حين أن الإجابة مهمة جداً في كيفية الاختيار.. لأنني عندما أقوم بالاختيار لشريكي، فهي مهمة واضحة بالنسبة لي وهدف أسعى للوصول إليه، لابد أن هذا الاختيار سيتأثر ويتغير تبعاً للمهمة والهدف بل ودرجة وضوحهما في ذهني.

فهل أنا أتزوج للحصول على المتعة.. أم أتزوج لتكوين أسرة؟.. أم أتزوج لتكوين عزوة أولاد كثيرين أفتخر بهم؟.. أم أتزوج طاعة لله؟.. أم أتزوج إعماراً للأرض؛ لتحقيق مراد الله في خلافة الإنسان؟... أم أتزوج من أجل كل هذا؟ ولكن في إطار صورة متكاملة تكون طاعة الله وتحقيق

مراده هي الهدف الأسمى، وتأتي رغبتي في الاستمتاع والأنس سواء بالزوجة أو الأولاد كروافد لهذا الهدف.. كل تلك صور مختلفة لإجابات متعددة... ومن هنا تختلف الرؤى في كيفية الاختيار.. إذا لم يكن هناك أي وضوح حتى للزواج من أجل المتعة.. خاصة أنه في إطار رؤيتي للهدف من الزواج ستختلف رؤيتي لأداء كل طرف في هذه الشراكة للدور المطلوب منه، حيث يختلف الدور باختلاف الهدف من الزواج أصلاً.

اختيار العقل أم العاطفة

قبل أن أسأل نفسي كيف أختار؟ أسأل نفسي لماذا أتزوج؟ وما الدور الذي سأقوم به؟ ومن ثمَّ ما الدور المطلوب من شريك حياتي؟

هنا يصبح الانتقال للسؤال عن كيفية الاختيار انتقالاً منطقياً وطبيعياً ومعه يبرز أول سؤال... هل أختار بالعقل أم بالعاطفة؟ وفي أحيان أخرى يصاغ السؤال بشكل آخر: هل أتزوج زواجاً كلاسيكياً يقوم على اختيار الأهل بمقومات العقل أم أتزوج باختياري وذلك عن طريق ارتباط عاطفي؟

صياغة الأسئلة بهذا الشكل توحي بأن ثمة تناقضاً بين اختيار العقل واختيار العاطفة أو بأن الاختيار الكلاسيكي أو اختيار الأهل أو زواج الصالون كما يسمونه لا تدخل فيه العاطفة. أو بأن الإنسان لا يصح أن يستخدم عقله، وهو يقرر الارتباط عاطفياً بزميلة العمل أو الدراسة أو الجيرة.... أو غيرها والحقيقة أن الأمر غير ذلك... لأن طريقة الزواج

ليست هي الحاسمة في كيفية الاختيار ولكن إدراك الشخص لكيفية الاختيار هو الذي يطوع أي طريقة كانت لما يريد هذا الشخص، بحيث يحقق ما يريده في شريك حياته قدر الإمكان.

الطائر ذو الجناحين

العقل والعاطفة يجب أن يتزنا عند الاختيار توازناً دقيقاً يجعلنا نشبه الزواج بالطائر ذي الجناحين؛ جناح العقل وجناح العاطفة. بحيث لا يحلق هذا الطائر إلا إذا كان الجناحان سليمين ومتوازنين لا يطغى أحدهما على الآخر... العاطفة حدها الأدنى -عند الاختيار- هو القبول وعدم النفور وتتدرج إلى الميل والرغبة في الارتباط وقد تصل إلى الحب المتبادل بين الطرفين... أما الاختيار بالعقل يعني تحقق التكافؤ بين الطرفين من الناحية النفسية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية والشكلية والدينية.

كيفية الاختيار بالعقل

عند تحديد بنود التكافؤ لشريك الحياة يجب الانتباه إلى أن الشخص كامل الأوصاف غير موجود، وأن عليك تحديد أولوياتك، وترتبها حسب ما تحتاج إليه من شريك حياتك، فتحدد ما الأشياء التي تقبل التنازل عنها في بنود التكافؤ لحساب بنود أخرى، بمعنى إذا وضعت الشكل والجمال - مثلاً - في أول القائمة فعليك أن تضع في الحسبان أن ذلك قد يكون على حساب المستوى الاجتماعي والاقتصادي مثلاً وهكذا.

إذا لم تحدد أولوياتك ستجد نفسك مع كل اختيار مطروح عليك ترى العيب أو الشيء الناقص في هذا الشريك. وتضعه على قائمة أولوياتك؛ ومن ثمَّ لن تستطيع الاختيار أبداً؛ لأنك كل مرة ستجد العيب الذي تعلن به رفضك أو حيرتك في الاختيار؛ لأنه لن يوجد الشخص الكامل الذي تتحقق فيه كل الصفات التي تنشدها.

رتب أولوياتك

رتب بنود التكافؤ ترتيباً تنازلياً حسب أولوياتك - والتي تختلف من شخص إلى آخر - وأعطِ لكل أولوية درجة تقديرية، ثم قم بتقييم كل صفة من صفات - الشريك أو الشريكة المرتقبة - وامنحها درجة، حتى تنتهي تماماً من كل بنود التكافؤ التي حددتها مسبقاً. يلي ذلك أن تقوم بنظرة شاملة بعد هذا الترتيب والتقييم. بحيث تقيم الشخص كله كوحدة واحدة، وتحدد إن كان هذا الشريك المرتقب مناسباً وإن كنت تستطيع التكيف مع عيوبه وسلبياته بحيث لا تنغص عليك حياتك أم لا.

في هذه المرحلة لابد أن تكون صادقاً مع نفسك، فلا مجال للمجاملة في اختيار شريك الحياة، لأنك ستتحمله طوال حياتك؛ فيجب أن تكون مدركاً تماماً لما أنت مقدم عليه، وأن تتعامل مع الشخص كما هو عندما رأيته ولا تتوقع مبدئياً أنه سيتغير سواء من حيث الشكل أو الطباع أو....إلخ. أنت الآن حر في اختيارك وبعد قليل أنت مسؤول عن هذا الاختيار، ومتحمل لنتائجه.

الدين ومعايير التكافؤ الأخرى

كان للرسول ﷺ توجيه بخصوص معايير اختيار شريك الحياة: **«فاظفر بذات الدين تربت يداك»** أو **«إذا جاءكم من ترضون دينه»** ينظر بعضهم إلى هذه التوجيه النبوي نظرة مبتسرة قاصرة وكأن النبي ﷺ يقصر معايير الاختيار على الدين فقط... وهذا غير صحيح. إن الرسول ﷺ يريد أن ينبه وينوه ويؤكد على جعل الدين هو الإطار الذي يسير فيه الاختيار، ولكن دون إغفال لمعايير التكافؤ الأخرى، لذا فإن باقي أحاديث ومواقف النبي تأتي لتؤكد هذه الصورة المتكاملة والشاملة حيث يدعو الشاب إلى أن ينظر إلى من سيخطبها؛ لأن ذلك سيؤدم بينهما، أي سيكون سبباً لدوام الزواج بينهما... ويعطي للفتاة التي رفضت اختيار والدها لاختلاف المستوى الاجتماعي الحق في رفض الزيجة..... وهكذا لنفهم أن الدين هو الإطار الذي يجعلنا لا نغفل باقي الأسباب لإنجاح الاختيار والزواج.

شعورك بالقلق أمر طبيعي

تبقى نقطتان صغيرتان يتعرض لهما من يقدم على الاختيار... وهي أن الكثير يشكو من أنه وهو مقدم على الاختيار لا يشعر بتلك الفرحة التي يراها أو رآها في عيون من سبقوه إلى هذا الأمر، بل إنه يشعر بالخوف والقلق... هذا الشعور يجعله يخشى ألاّ يكون اختياره صحيحاً خاصة وإذا كان صلى صلاة استخارة، فيعتقد أن هذه هي نتيجة الاستخارة ونقول

ببساطة: إن هـذا القلـق طبـيعي، ويشعر به كل المقبلين على هذه التجربة، ولكنهم لا يظهرونه ويخفونه وراء علامات السعادة.

ويكـون سـبب هذا القلق هو إحساس الإنسان أنه مقدم على خطوة كـبيرة في حـياته ويكون سؤاله الحائر - بالرغم من كل ما اتخذه من أسباب - هـل فعـلاً قمـت بالاختيار الصحيح؟ وهو شعور يزول بمجرد استمرار الفـرد في إجـراءات الارتـباط، وربمـا يعـاوده القلـق مع كل خطوة جديدة سـواء وهو يتنقل من الخطوبة إلى العقد، أو من العقد إلى الزفاف، ثم يزول نهائياً مع بداية الحياة الزوجية واستقرارها... فلا داعي للقلق.

موقف الأهل من اختيارك

أمـا النقطة الثانية فهي موقف الأهل من الاختيار، لذا يجب أن يسبق الإقـدام عـلى الاختـيار حـوار طويل مع الأهل؛ للتفاهم على أسسه حتى يقتـنعوا بمـا أنـت مقـدم علـيه حـتى لا تفاجـئهم باختـيارك أو يفاجـئوك برفضـهم.... كمـا يجـب الاسـتماع لـرأيهم وعـدم اعتـبار كل خلاف مع وجهـة نظـرهم هـو عـدم فهـم لـك أو لمشـاعرك، بـل يجب أن تزن رأيهم بموضـوعية وبهدوء... لأنه ربما بحكم خبرتهم يرون ما لا ترى... لا نقول بقـبول كل ما يقولونه، ولكننا لسنا مع رفض كل ما يعرضونه. واعلم أنهم إذا شـعروا أنـك تخـتار عـلى أسـس وتـدرك ما أنت مقدم عليه فلن يقفوا ضدك.

في الـنهاية كـن واضـحاً في إجابـتك عن تلك الأسئلة: لماذا تتزوج ؟

ومـاذا تـريد مـن شـريك حـياتك ؟ و أعلم أن توكلك على الله ونيتك في الـزواج همـا العـامل المسـاعد بعـد اتخـاذك للأسـباب الموضـوعية. العقل والعاطفة والتوكل على الله.. هذه هي معادلة الاختيار السهل الممتنع [١].

***

(١) المستشار محمد الدريهم، منتدى الحصن النفسي

الصفات التي تفضلها المرأة في الرجل

١- التدين:

إن النساء يفضلن الرجل المتدين بلا غلو وحسب بيئتهن، لأن الرجل المتدين سوف يكون بإذن الله أميناً على أولادها، وهو إن أحبها أكرمها، وإن لم يحبها لم يظلمها. فالدين يحجز عن الظلم، كما أنه يحمي من الوقوع في الموبقات، التي تكرهها المرأة في زوجها ويكرهها كل عاقل، والتي تؤدي إلى ذهاب الرجولة وهلاك الأسرة؛ كإدمان المخدرات وشرب الخمر والفجور والفساد، فإن الدين يعصم من ذلك كله بإذن الله، وفوق هذا يمنح القوة والأمانة، وهما صفتان رائعتان في إنجاز كل أمر بما في ذلك الزواج. وإذا راجعنا قصة بنت النبي شعيب مع موسى عليهما السلام كما وردت في القرآن نجد أنها أحبت فيه القوة والأمانة ودعت أباها لتشغيله بسببها ثم تزوجها قال تعالى: ﴿ قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَـٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴾ [سورة القصص:الآية ٢٦].

٢- الشخصية القوية:

المرأة تحب الشخصية القوية في زوجها، لأنها بذلك تعرف أنها تستطيع الاعتماد عليه بعد الله، وأنه أهل للمسؤولية. فالزواج حياة كاملة؛ بحلوها ومرها، ولياليها البيض والسود، وبمفاجآتها، ومصائبها،

ومسؤوليات الأولاد. وكل هذا يحتاج إلى الشخصية القوية المتزنة القادرة على تحمل المسؤولية. فوق هذا فإن المرأة بطبيعتها الأنثوية تحب ما يقابلها وهو الطبيعة الرجولية التي فيها قوة وبعض الخشونة، على أن يكون قوياً لها ورقيقاً معها وقوياً عليها إذا استسلمت لهواها وضعف نفسها. فإن المرأة تهفو للرجل الذي يقومها عن حب لها وإغلاء وإعزازاً واعترافاً بقيمتها عنده...

وقوة الشخصية التي تحبها المرأة في الرجل ليست هي (الجلافة) ولا السيطرة الدكتاتورية؛ ولكنها الشخصية الرجولية المتكاملة القادرة على مواجهة التحديات وشق طريق المستقبل وفرض الحق. في الوقت نفسه الشخصية القادرة على الحب والرقة والحنان والعطف في مواضعها. فهذه الصفات ليست (نسائية) أبداً كما يخيل لبعض الأجلاف ضعاف العقول، ولكنها صفات (إنسانية) راقية، ومن لم يتصف بها في مواضعها فإن شخصيته ناقصة ووجدانه مشوه ما دام يجبن عن منح الحب والعطف والرقة في مواضعها. ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة، فقد كان نموذجاً للشخصية المتكاملة، فهو القوي في الحق، وهو يحب ويرحم ويعطف ويقبل الأطفال ويدلل زوجته ويداعبها وكان يقول: «**خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي**»، فشخصية الرجل القوية هي التي تحبها المرأة وتحترمها في الوقت نفسه، أما شخصية الرجل القوية التي تجعلها تخافه ولا تحبه فهي شخصية تدل على وجدان مشوه وعقل مختل.

٣- الخبرة بطبيعة المرأة:

العمود الذي يقوم عليه الزواج السعيد، ولكنها أيضاً الخبرة العميقة بطبيعة المرأة، والتي تجعل زوجها في أفعاله وردود أفعاله ينطلق دائماً وبشكل تلقائي إلى ما يسعدها ويشعرها بأنها محبوبته، من كلمات الحب الصادقة الصادرة من القلب، ومن كلمات الثناء والإعجاب بما تفعله من أمر حسن وما تتعب فيه من أطباق، والإحساس بما تلبس وتوجيه الملاحظات الصائبة. وبكلمة واحدة الاهتمام بالمرأة. بحيث تشعر امرأته بأن لها في حياته منزلة خاصة، فهذا الاهتمام وهذه المنزلة يجعلان المرأة تحس بأنها امرأة مميزة وامرأة محبوبة وامرأة مرغوبة، وهذا يروي ظمأ روحها ويدفئ مشاعرها ويجعلها تحس بقيمتها، فلا شيء يقتل المرأة قتلاً كالإهمال.

كذلك المرأة تحب الرجل الخبير بطبيعتها لأنه يفهمها ولا يجبرها على كسر طبيعتها فهو يعلم أن المرأة عاطفية، فلا يكسر عاطفتها بالمنطق ويرغمها بالخضوع للمنطق، بل يأتيها من جانب عاطفتها ويقبل في كثير من الأحيان تناقضها واعوجاجها، لأنها جزء من طبيعتها لا حيلة لها فيه، قال رسول الله ﷺ: **«استوصوا بالنساء فإن المرأة خلقت من ضلع أعوج، وإن أعوج ما في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء»**.

٤- الكرم:

المـرأة تحـب الـرجل الكـريم وتمقـت الرجل البخيل. فالكريم بكرمه معهـا يـدل على حبه لها وهذا صحيح ومهم. كذلك فهو بكرمه يمكنها من التمـتع بـنعم الحياة مـن مجوهـرات وأزيـاء ومسـتوى اجـتماعي راقٍ، أما البخيل فهو يبخل على أهله وزوجته وأبنائه.

٥- الشجاعة:

المـرأة تحـب الـرجل الشـجاع وتكره الرجل الجبان. لأن في الشجاعة معـنى القـوة والحمايـة والاعـتماد، وإذا كـان الرجل شجاعاً والمرأة خوافة فقد وافق شن طبقه.

٦- النظافة والأناقة:

أناقـة الـرجل تسـحر المرأة وتجعلها تحترمه وتحس أنه ذو ذوق وراقٍ، فالنظافة من الإيمان والله جميل يحب الجمال.

٧- الرزين الثقيل:

المرأة تحب الرجل الرزين الثقة الكتوم (إلا عنها) الثقيل (إلا معها).

٨- الجاه والشهرة:

المـرأة تحـب الـرجل ذا الجـاه والمجـد والشـهرة فهـذه صـفات تـزيد شخصـيته جمـالاً وعمقـاً ونفـوذاً في نفسـها وتجعـلها تفخـر بـه أمام بنات جنسها.

٩- الشباب:

ومـن ذا لا يحـب الشباب؟ وكما أن الرجل يكره المرأة العجوز فإنها لا ترحـب بالشـايب، مـع أنـنا نجـد بعض الشابات يحببن الكهول، إما لأن الفتاة تجد فيه أباها أو لجاهه أو لماله.

١٠- المرح والبشاشة:

لا أحـد يطيق العبوس والتكشير وتقطيب الوجه بشكل دائم. والكل يعشـق الابتسـامة والمـرح وبشاشة الوجه والإقبال على الحياة. والمرأة تحب الـرجل المبتسـم في وجههـا بشـكل خـاص لأنـه بهـذه الابتسـامة يشعرها بالقـبول والرضا والسرور بمحضرها، وهذا يرضيها ويسرها ويشعرها بأنها محـبوبة. والمـرأة تعشـق الصـفات في الـرجل الـتي تشعرها بأنها محبوبة مثل ابتسـامة في وجههـا واكتشافه لصفات جيدة في شخصيتها، وحديثة الجميل عـنها وهـي غائـبة، وشـوقه لهـا وخوفه عليها، ونحو هذا من الصفات التي تدلـل عـلى حبه لها، فإنها تحب هذه الصفات جداً ولو لم تكن تحبه هو، ثم لا تلبث أن تحبه.

١١- غيرته عليها:

المـرأة تكـره الـرجل الشـكاك، ويطعنها في قلبها من يشك في شرفها وهـي بريئة، ولكنها تحب الرجل الذي يغار عليها، لأنها تدرك بفطرتها أن الغـيرة دلـيل عـلى الحـب والإعزاز والاهتمام، ولكن على ألا تزيد الغيرة عن الحد وألاَّ تتحول إلى رعب وقيد يقيدها.

١٢- أن يحبها لذاتها:

إن المرأة مهما كانت غبية أو محدودة التعليم والثقافة فإن لها في الحب حاسة سادسة تميز بها بشكل صحيح بين من يحبها لمالها أو لراتبها أو لجاه أهلها أو نحو ذلك. وكل امرأة أمنيتها في الحياة أن يحبها الرجل لذاتها. وهذا شيء جوهري عندها جداً، فالرجل إذا أحب المرأة تمنى أنها تحبه، ولكنه يسعد بها لأنه يحبها حتى لو لم تحبه. أما المرأة فإنها تتعذب مع الرجل الذي تحبه ولا يحبها ولكنها تسعد مع الرجل الذي يحبها لذاتها ولو كانت لا تحبه بشرط.. ألا تكرهه... وفي الغالب أن حبه الصادق لها يشفع له عندها فتحبه..

١٣- الوفاء:

إنه من أهم وأشرف الخصال التي تحبها المرأة في الرجل لتحس أنها تحيا حياة إنسانية بكل معنى الكلمة.

***

اختيار الشريك أولى خطوات النجاح

يحار الفتى وتحار الفتاة في كيفية اختيار كل منهما شريك حياته في ظل ارتفاع نسب الطلاق وفشل الزوج في حمل الأعباء الزوجية الثقيلة معنوية كانت أو مادية.

وتأتي الأسئلة.. أين هي التي ستنال إعجاب أمي؟ وتُرضي أخواتي؟ ثم يطمئن لها أبي ومن ثمَّ تعجبني؟

كيف ستتلاءم مع طباعي البدوية؟ هذه شقراء والأخرى سمراء، إنها قصيرة، جسمها نحيف، شعرها خشن، أما هي فتقول: قامته قصيرة ووجهه أسمر وفقير وأنا لا أطيق الفقر. عبارات نسمعها جميعاً في كثير من الأحيان، غير أن سنة الحياة تنادي بإتمام نسل آدم عليه السلام، والحاجة الغريزية الملحة تدعو لذلك بكل حرارة متجاهلة ثقل ذلك الحمل الذي ليس بالهين اليسير، لكنه صعب عسير.

تناقضات متضاربة تواجه الطرفين ودوامة مغلقة تحاصرهما وتبقى الفتاة في خدرها منتظرة ويبقى الشاب في ضياعه.

يقول خالد إصطيف، مهندس: تعدُّ عملية اختيار وتحديد شريك الحياة من أعقد المسائل وأهمها في حياة كل شاب وفتاة، فعندما يقرر أي شاب أن يتزوج ويبدأ بالبحث عن «بنت الحلال» تعترضه مشكلة تحديد

الـزوجة المناسبة، فقد يذهب لرؤية الكثير من الفتيات ولكن أيتهن المناسبة لــه. وأكــرر القــول وأؤكــد على قضية المناسبة، ذلك لأن الزواج من أهم الارتـباطات الـتي يرتـبط بهـا المرء ولعله أعمقها على الإطلاق، فضلاً عن عظـم النـتائج المترتـبة علـيها، وأعني الأولاد. لذلك فإن الخطأ في الاختيار خطـأ مدمـر سيسبب لصاحبه تعاسة طويلة الأمد، إن لم تكن دائمة، فنحن لا نتزوج كل يوم، بل على الأغلب مرة في العمر.

وهـنا أرى اعـتماد الأسـس التالـية في الاختيار وهي: التمهل وعدم الاسـتعجال في الاختـيار، وأخـذ الوقـت الكافي للتفكير وحسم الأمر ولو تطلـب ذلـك فـترة طويلة من الزمن حتى يتم تحديد الزوجة المناسبة بشكل عـلمي وموضـوعي وواقعي. وذلك بمصارحة النفس ومعرفة ما يصلح لها ومـا تـرتاح معه، فالبشر طبائع وفئات، فأي نوع من النساء يمكن أن أرتاح بالحياة معـه أكـثر؟ لابـد أن أسـأل نفسـي هـذا السؤال. ولا بد للفتاة أن تصـارح نفسـها، هـل هو الشخص المناسب لي حقاً؟ وذلك دون الاهتمام بالشـكليات بـل بترتيـب الأولويـات وبكـل صـراحة، فهـل مـا يهمني هو الجمـال بالدرجـة الأولى أم الأخلاق أم النسب، فلكل أولوياته، فهناك من يحتمل أن تكون زوجته متوسطة الجمال لكنه أبداً لا يحتمل أن تكون حادة الطبع وهـناك غـير ذلك وبالعكس وهكذا. وهناك من الفتيات من تحتمل أن يكـون زوجهـا فقـيراً لكـنها لا تحتمل أبداً أن يكون ضعيف الشخصية وهناك العكس.

ويضيف: المهم هنا أن يكون المرء صريحاً مع نفسه وواقعياً. فقلة هم الرجال الذين يجمعون بين وفرة المال ودماثة الأخلاق، وقليل من النساء من يجمعن بين الجمال والتواضع والقناعة. وعلينا جميعاً أن نلاحظ أنه نادراً ما تتغير أخلاق أحد الزوجين بعد الزواج. فلا يحسبن أحد سواء الرجل أو المرأة أنه قادر على تغيير أخلاق وطبائع الآخر بعد الزواج. وهنا تكمن الصعوبة في تحديد هذه الأخلاق والطبائع، خاصة مع طرق الخطبة التقليدية، حيث لا يمكن للخاطب أن يرى خطيبته إلا بين أهلها ولا يتسنى له أن ينفرد بها أو يخرجا سوياً إلا بعد العقد. فعلى المرء هنا أن ينظر إلى أخلاق أسرة كل من العروسين، ففي الغالب تكون أخلاق الأسرة الواحدة متشابهة، هذا بخلاف الطباع النفسية والتي لا سبيل لتحديدها إلا بالاحتكاك اليومي وطول العشرة، والتوكل على الله، وطلب العون منه سبحانه في اتخاذ القرار المناسب، وبالتأكيد صلاة الاستخارة. فمهما اتخذنا من احتياطات ومهما اعتمدنا من أسس، ومهما بذلنا من جهد يظل الأمر ينطوي على درجة كبيرة من المخاطرة، لذا نسأل الله العلي القدير أن يسدد خطانا ويوفقنا وجميع الباحثين عن الاستقرار الأسري إلى الشريك الصالح.

يقول نبيل عبدالحكيم الطويل: ما زالت فكرة اختيار الزوجة مرتبطة عندي بالأعراف والتقاليد التي توافق ما أمر الله به ونهى عنه، رغم تبدل الأعراف وتغير الظروف، وأبدأ بداية بحديث رسول الله ﷺ الذي سنّه

لكل شاب، ولكل رجل يريد البحث عن زوجة تكون له سنداً وأماناً والذي صنف فيه درجات النساء وفضل مرتبة على أخرى فقال: «تُنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك». فقد جعل رسول الله ﷺ ذات الدين في الدرجة الأولى لأنه كما يقال:«المال يذهب والجمال يتغير» إلا أن الدين يبقى، وبالنسبة للجمال فهو أمر نسبي تختلف النظرة إليه من رجل لآخر، ومن إنسان لآخر، فما أراه جميلاً قد يكون في عين الآخر قبيحاً. وبالنسبة لثقافة الفتاة التي أرغب في الارتباط بها أفضل ألاَّ تكون أعلى مني علمياً ويكفي أن تحمل شهادة ثانوية برأيي. وبالنسبة للمال فلا أفضل كونها غنية بل أفضل أن يكون مستواها عادياً لا فقيرة ولا غنية، وأرى أنه من الأصلح ألا يتزوج الشاب فتاة أغنى منه مادياً، لأنه كما يقال يغوي النفوس. وقد تكون مصابة بهذا الداء النفسي بسبب غناها، وأرى أنه من المناسب أن تكون في المستوى نفسه أو أقل من مستوى الزوج.

وأرى أن تكون شريكة حياتي مسلمة على قدر من الجمال ومتدينة ومتحجبة ومثقفة، وأن تجمع لديها جمال الخلق قبل جمال الوجه، ولا أحبذ من تستخدم مساحيق التجميل.

دور الفتاة: أما بالنسبة للفتاة وكيفية اختيارها للزوج، فمن الضروري ألاَّ نتجاهل دور الفتاة نفسها في ذلك، وعلى الأهل والأقارب أن يبينوا مستوى أخلاق وأمانة ودين هذا الشاب. ويقفوا عند ذلك

ويتركـوا حـرية الاختـيار للفـتاة نفسها. فهي في النهاية إنسان مخلوق يتمتع بشخصـية مسـتقلة يجب أن تشعر بها وتعيشها. فللأهل دور كبير في إحاطة الفـتاة بالمعلومـات الصـادقة عـن ذلـك الشاب، بالتحري الذي تراعى فيه الأمانة وعدم الكذب والإخلاص. أما كون الشاب فقيراً أو جميلاً أو قبيحاً فهذا ما تقدره الفتاة ولا أرى أن للأهل الحق في التدخل.

أمـا قضـية الإعجـاب بفـتاة معينة بشخصيتها وجمالها وغير ذلك فلا يعـني ذلك أن أتزوجها. ولا يعني أيضاً إعجاب فتاة بشخصية أحد الشباب كونها ترغب في الزواج منه.

لا للمشـاعر! وتقـول عفراء إبراهيم الحسين «موظفة» بصراحة أنا لا أرى أهمـية لوجـود المشاعر الرومانسية كشرط لاختيار شريك الحياة، لأنه كمـا يقولـون «مـرآة الحـب عمـياء». خاصة أننا بعد الزواج نجد أن ما كان يتقـبله شـريك الحـياة قبل الزواج أصبح يرفضه بعده ولا يسمح به. ولدي تجـربة مريـرة حدثـت لأخـتي الكـبيرة، التي كادت تحاربنا لكي نوافق على عريسـها، عـلى الـرغم مـن علمنا بأخلاقه السيئة، غير أنها كانت تقول إن الحـب بيـنهما سـوف يصـلح من حاله.. لكن هذا لم يحدث نظراً لاستمرار سـوء أخلاقـه، لذلـك أرى أن الاهـتمام بالمشـاعر والحب قبل الزواج من الممكن أن يؤدي إلى كارثة، ومن الأفضل أن يأتي بعد الزواج.

ويقول عبد المعطي حجازي «مدير مبيعات» بعد فشل تجربتي الأولى، اكتشـفت أن تجـاهلي لـدور أهلـي كـان وراء فشـلي في زيجتي الأولى، لأن

الكلمة الأولى والأخيرة كانت لمشاعري الخاصة، حيث كنت مندفعاً لأسباب معينة لذلك أرى أن عودة الاحترام لرأي الأهل في غاية الأهمية والسبب في منتهى البساطة يكمن في أن الأهل خير من يعرفون طباع أولادهم وعلى بينة بكامل التركيبة النفسية والأخلاقية لهم. لذلك يقومون بالاختيار والتقييم بأعصاب هادئة وبخبرة وتجربة لا يستهان بهما دون الانقياد وراء المشاعر العاطفية للشاب والفتاة. ومن ناحية أخرى فإن الشاب والفتاة يظهران أفضل ما لديهما من خصال وصفات رائعة، وهذا من شأنه أن يوقع الطرفين في عملية خداع غير مقصود، في حين أن الأهل يختارون أقرب الطباع و الأخلاقيات بين الطرفين بتجرد تام. وأنا ضد دور الأهل إذا كان إملاءً وأوامر دون شرح وتوضيح ولكن معه إذا كان مشورة ونصح.

أما آمنة المري أخصائية اجتماعية فتقول: الرجال يهتمون بأدق التفاصيل مثل لون البشرة والعينين والعمر والقوام. في حين أصبحت الفتاة تبحث عن المكانة الاجتماعية والمركز المالي. كما أن هناك مشكلة أخرى صادفتها وهي أن أحد طرفي الزواج يركز على الجوهر في بيت الزوجة مثل بساطة الأثاث والديكور وباقي مفردات الماديات بينما يهتم الآخر بالفخامة والمباهاة. وهذا يؤثر بالتأكيد في الحياة الزوجية دون وعي منهما ولذلك أرى بكوني باحثة أن الجانب العقلي في الاختيار أهم من الجانب العاطفي.

ضـرورة الـزواج: ويقـول جمـال فيصـل «باحـث»: الـزواج مطلـب شـرعي، وفي أيامـنا هـذه تبحـث المرأة عن صاحب المركز المرموق أو المال الوفـير، والـرجل وضـع جل همّه في المواصفات الشكلية فقط. فأصبحت المـرأة تـرفض هـذا وتـرد ذاك، والشاب ينتظر فتاة أحلامه وسنوات العمر تمضـي. ويجـب أن نعـلم أبـناءنا بـأن الزواج عفاف للنفس، وغض للبصر وحفـظ للفـرج، وحصـول للذريـة الطيـبة، وتحقـيق لـلمودة والـرحمة بين الـزوجين. ومـن أخطـار بقـاء الفرد دون زواج: الفساد الأخلاقي وانتشار الـرذيلة ووقـوع أفراد المجتمع من الجنسين في الأمراض النفسية، وتعرضهم للاضـطرابات العاطفية فالعانس والأعزب هم أكثر عُرضة لذلك من جراء الوحـدة القاتلـة، ووجـود وقـت الفـراغ وحاجـة كل منهما الملحة لوجود الأطفـال لتحقـيق الأبـوة والأمومـة، والاسـتقرار في بيـت الزوجـية، فكل مـنهما بحاجـة إلى الطـرف الآخر. للتوازن النفسي من خلال المودة والرحمة والـتي يزرعها الله تعالى في قلب كل منهما للآخر، وكل ذلك لا يتم إلا من خلال الزواج.

إن حصـول الـرجل عـلى زوجة صالحة، أو حصول المرأة على زوج صـالح، نعمـة مـن أكـبر الـنعم. ولـذا يجـب الحفاظ عليها بأداء كل طرف لحقوق الطرف الآخر على أكمل وجه، والعمل على توفير أسباب السعادة لـه، والابـتعاد عن كل ما قد يتسبب في إفساد العلاقات بينهما، والاستفادة مـن الوسـائل الـتي تهـتم بكـل مـا يحسن ويطور العلاقات الزوجية. ومن

الأمور المهمة والتي تجلب السعادة الزوجية، حسن استقبال الزوجة لزوجها، وحفظ غيبة الزوج، والمحافظة على أسرار الحياة الزوجية، وأن تكرم الزوجة أهل الزوج وضيوفه، وأن تهتم بزينتها وتطيبها لزوجها، والاعتراف بالجميل بين الزوجين والوفاء والإخلاص.

كما أن فنون التعامل بين الأزواج مع بعضهم وبما يحقق السعادة للطرفين ممكن اكتسابها من خلال التدريب، وهنا نقترح أن يتم تدريس هذه المهارات في المرحلة الثانوية والجامعية، بعد وضع مناهج ومقررات مدروسة بعناية، كما نقترح بث برامج ومسلسلات تعمل على تنمية العلاقات الأسرية وتشرح للمتزوجين أسس التعامل بينهما. كما نقترح إقامة دورات تدريبية للمقبلين على الزواج من الجنسين. كما نستطيع كآباء وأمهات أن نعلم أبناءنا كيفية التعامل مع زوجاتهم وأزواجهم في المستقبل من خلال إسماع الزوجة الأم الكلام الطيب، والثناء بوجود الابن، وأن نشرح له بأن كل زوجة تحتاج لكلمات طيبة وتحتاج إلى الثناء، لأن ذلك يجلب السعادة للأسرة. كذلك الأم (الزوجة) تستطيع ألاَّ تبخل بكلمة طيبة تهديها لزوجها بحضور ابنتها، وتوضح لها بأن الزوج يفتخر بزوجته حين يسمع هذا الكلام الطيب. والأزواج يكونون سعداء حين تستقبلهم زوجاتهم بابتسامة وبطعام جاهز وبكامل زينتها. وهكذا تتعلم البنت ويتعلم الشاب دروساً حقيقية في قدوته في المنزل ومن ثمَّ عندما يتزوجان سيعملان بما تعلماه.

توازن العقل والقلب:إن إدراك الشخص لكيفية الاختيار هو الذي يعمل على نجاح أية طريقة كانت من طرق الاختيار، وإدراك الشخص بأنه يحقق ما يريده في شريك حياته من خلال هذا الاختيار هو أساس الحياة الزوجية المستقبلية. ومن ثمّ يجب أن يكون هناك توازن بين العقل والعاطفة عند الاختيار، ويجب ألاّ يطغى أحدهما على الآخر، فالعقل مهم بما يشكله من مواصفات دقيقة للشريك الآخر، والعاطفة مهمة في قبول أو رفض هذا الاختيار حتى لو نجح إلى حد كبير في تحقيق مواصفات. العقل، فلابد من القبول العاطفي لأن الاختيار العقلي يدرس تحقيق التكافؤ بين الطرفين من نواحٍ كثيرة اجتماعياً وثقافياً ودينياً وعملياً، والعاطفة تصادق على هذا الاختيار بالقبول أو النفور. وهنا لابد من التنويه بأن الشريك الكامل الأوصاف في المطلق غير موجود، ولذا لابد من أن يكون المقياس العقلي للاختيار السليم يتماشى مع أولويات يضعها الشخص، ويمكن أن يتنازل عن بعضها غير المهم والتي تقع في أسفل تلك الأولويات. ويجب أن يحدد ما هي الأمور التي يمكن أن يتنازل عنها في حال تحقق أمور أخرى. وأحياناً نجد أنه إذا تحقق شرط الجمال أو الشكل فإنه يتم التنازل عن شرط المستوى الثقافي مثلاً ومن ثم لابد لكل من الطرفين أن يرتبا أولويات الاختيار وتحديدها حسب الأهم. ولابد أن يشعر كل طرف بأنه صادق مع نفسه عند تقييمه للطرف الآخر وبأنه يختار الشريك الآخر بكل ارتياح بعيداً عن الضغوط، وأنصح الشباب بأن

يختاروا الشريك الآخر ولا يتوقعوا بأنهم سيقومون بتعديل أفكاره، أو أنهم سيغيرون من طريقة تفكيره وأسلوبه، فالمهم يجب القبول بالشريك كما هو، من حيث الشكل أو من حيث الطباع، فالحرية في الاختيار الآن، هي مسؤولية في المستقبل وما سينتج عن ذلك الاختيار من أمور مستقبلية، وكذلك لا ننسى توجيه الرسول ﷺ للشباب حين ذكر «**فاظفر بذات الدين تربت يداك**» وتوجيهه أيضاً لأولياء الأمور «إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه» ثلاث مرات وأيضاً نذكر أولياء الأمور بما روي أنه جاء رجل إلى الحسن بن علي - رضي الله عنهما- فقال: «خطب ابنتي جماعة.. فمن أزوجها؟ فقال له الحسن: زوجها من يتق الله فإن أحبها أكرمها وإن أبغضها لم يظلمها» وعادة ما يشعر الشاب أو الفتاة بالقلق من مرحلة الاختيار وهذا أمر طبيعي لأن تلك الخطوة من أهم الخطوات الحياتية المتعلقة بالمستقبل، فالقليل من القلق مفيد في حث التفكير المنطقي للشاب أو الفتاة، كما ننصح بأخذ آراء الأهل عند الاختيار، وذلك بالحوار والتفاهم والإقناع، فخبرتهم لا شك أن لها دوراً كبيراً في الاختيار، وكذلك عدم رفضهم متعلق بطريقة الطرح والحوار معهم، فالوضع الطبيعي أن يتم الاختيار بموافقة الأهل والتي يجب الحصول عليها بموضوعية وهدوء.

ونقول للشباب المقبل على الزواج (عند الميزان يتم الاختيار بالعقل والقلب معاً) فكل الأحلام الوردية التي تتناثر في الخيال قبل الاختيار

تكـون في خانـة الأمنيات، بينما الواقع يختلف عنها. أما التكافؤ في الزواج فهـو شـرط مـن شـروط نجاحـه، وهـذا الأمـر واضح حتى في تعاليم ديننا الحنيف وروي عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنـه- أنـه قـال: «لأمـنعـن زواج ذوات الأحسـاب إلا مـن الأكفـاء». وإن كانـت أهـم مفـردات الـتكافؤ عند كثير من الأسر هي المال والعائلة فإن هناك مفردات أخـرى يـأتي في مقدمـتها الدين والالتزام بالعبادات ثم الشهادة الدراسية. فالكـثير مـن المشـكلات المختبـئة كانـت خلـف شهادة المرأة العالية مقارنة بالتعلـيم المتواضـع للرجل، ولا تنس الوضع الاجتماعي والذي يدخل فيه تقـارب مكانـة الوالديـن وتقـارب مستوى المعيشة. ولا تنس أنك تختار أو أنـك تخـتارين جَـدّاً لأولادك وأعمـامهم وعمـاتهم. وكذلـك مـن التكافؤ الـتقارب بالسـن والـذي يفضـل أن يكـبر الفتى الفتاة بما لا يقل عن خمس سـنوات، ولا يـزيد عـلى سـبع مـثلاً. ويـأتي دور الإمكانـات المادية وهو القـبول بالحد الأدنى لتكاليف الزواج، تنفيذاً لتعليمات الرسول ﷺ « **من استـطاع مـنكم الـباءة فليـتزوج، فإنه أغض للبصر وأحفظ للفرج، ومن لم يسـتطع فعلـيه بالصـوم فإنه لـه وجاء**» ووصيتي للفتيات وأولياء الأمور أن يكونـوا من أهل البركة. ونسأل الفتيات في سن الزواج: هل ستقدمين على خطـوة الـزواج مـن أجـل الفـرح وفستان الزفاف والبيت الجديد؟ أم أنك ستتخلصين من سيطرة الأخ وتحكم الأب؟ أم أن زميلاتك كلهن تزوجن؟ أم لأن العـريس فرصة ويجب الا تضيع؟ أم لأنك تحبين ذلك الشاب الذي

تقدم لخطبتك؟ فالزواج مسؤولية ورحلة عمر هدفها الاستمرار أو الاستقرار ورد الفعل الانفعالي أو العاطفي لن يكون هو الاختيار السليم، بينما لو كان اختيارك ونظرتك بأن الزواج نعمة من الله عز وجل وسكن، وكونه حصناً نحتمي فيه من الفتن ونبغي من ورائه الذرية الصالحة وحسن معاملة الزوج وهما الطريق إلى الجنة. وكون الزواج يحقق رغبة الأمومة لكل أنثى.. فهذا هو الاختيار السليم.

الدين عنصر أساسي: ويقول الشيخ محمد يوسف الصغير (إمام وخطيب): لاشك أن بناء الأسرة هو أخطر بناء، لأنه يتوقف على سلامة المجتمع والأمة، فلابد من الدقة في الاختيار لشريكة الحياة. ولقد نص الشرع على بعض الأمور التي ينبغي وجودها في شريكة الحياة، وكان على رأس هذه الأمور الدين، لأنه العنصر الأساسي في اختيار الزوجة. ولتحقيق الغاية الأسمى من الزواج، والمتمثلة في استمرار النوع البشري، ودوام عمارة الإنسان للأرض، كان للمرأة الولود دور في أن تكون من المختارات لشراكة الحياة في الدرجة الأولى. فقد ورد في السنة المطهرة قول رسول الله ﷺ «تزوجوا الودود الولود»، فالولود هي التي تقبل على زوجها متحيطة بالحب والرعاية، وبذلك يتحقق السكن في الزواج وتعرف الولود من أهلها وعائلتها، بحيث إنه لا تكون إحدى قريباتها عاقراً. ومن العناصر التي يفضل توافرها في شريكة الحياة أن تكون بكراً وهي التي لم يسبق لها تجربة بالزواج فتكون على فطرتها، ومن هنا نفهم الحكمة من جعل نساء الجنة أبكاراً. ومن العناصر أيضاً كون الشريكة جميلة كي تحصل

العفة ويتم الإحصان، وهذا أي الجمال أمر نسبي يتفاوت من إنسان لآخر، فالذي أراه جميلاً قد يراه غيري قبيحاً أو عادياً.

العرق دساس: ويستطرد من العناصر أيضاً الحسب، لأن كريمة الأصول تكون حميدة الطباع حريصة على صلاح الأسرة وسعادتها، وأن تكون عفيفة محتشمة لا يعرف عنها سفور ولا تهاون في أمور دينها. ولذلك حذر الإسلام من الانسياق وراء الماديات من جمال ومال والمرأة المجردة من الأخلاق.

ولقد أعطى الإسلام المرأة حرية الاختيار لشريك حياتها، ونبه النبي ﷺ إلى ضرورة التروي في اختيار الزوج، لأن المرأة لا سلاح لها للخلاص إن تسرعت في الاختيار، وينبغي للفتاة أن تراعي في اختيارها كون شريك الحياة صاحب دين لحديث رسول الله ﷺ: «إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه» بالإضافة إلى كون الشاب صاحب خلق حسن، لأنه لابد أن يجتمع الدين مع الخلق، لأنهما كجناحي طائر لا يستطيع الطيران إلا بجناحين.

وكون شريك الحياة قوي أمين، وهذا ما أشارت إليه بنت سيدنا شعيب. وهذه من الفطرة، لأن المرأة تحتاج للقوي، لأنها ضعيفة وتحتاج للأمين لأنها أمانة. ولابد من الكفاءة بين الزوجين في النواحي الاجتماعية حتى يكون الانسجام والتوافق موجوداً متلازماً بتلازمهما [١].

***

(١) المستشار محمد الدريهم، منتدى الحصن النفسي.

الاجتهاد في اختيار القرينة

مسؤولية الاختيار في الزواج تتجه أولاً إلى الزوجين فكل منهما لا بد أن يجتهد في اختيار قرينه ويشاطر المرأة وليها في ذلك، حيث جعل الله له الولاية، ويسهم قرابة الزوج والزوجة في مشروع الزواج بالمشورة المبنية على علم واجتهاد، فإن ذلك من أبواب صلة الرحم والإحسان إلى القرابة، وقد ذكر الفقهاء صفات يسن طلبها في المرأة عند خطوبتها وهي:

أولاً: أن تكون متدينة، يدل على ذلك حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال رسول الله ﷺ: «تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسنها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك» متفق عليه.

وذات الدين هي التي تحفظ أوامر الله في نفسها، وفي القيام بحقوق زوجها. وقد ورد النهي عن نكاح المرأة لمالها فقط أو لجمالها فقط يعني من غير اهتمام بتدينها قال ﷺ: «لا تنكحوا النساء لحسنهن فلعله يرديهن، ولا لمالهن فلعله يطغيهن وانكحوهن للدين».

وليس معنى الحديث ألا يطلب الرجل أو المرأة الجمال، بل هو من متع الحياة التي جبل الله الناس عليها ولكن لا خير في جمال لا دين معه. أما إذا اجتمع الجمال والدين والمال فهو نعمة من الله. وحين استشارت فاطمة بنت قيس رسول الله ﷺ في ثلاثة من الصحابة خطبوها وهم:

معاويـة بـن أبـي سـفيان وأبو جهم بن حذيفة وأسامة بن زيد قال لها ﷺ: «أمـا معاوية فصعلوك لا مال له، وأما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه، انكحـي أسـامة بـن زيـد» رواه مسلم،وقد قال ﷺ في وصف خير النساء: **«خـير النساء من إذا نظرت إليها سرتك، وإذا أمرتها أطاعتك وإذا أقسمت علـيها أبـرتك، وإذا غبـت عـنها حفظـتك في نفسها ومالك»** رواه النسائي وغيره بسند صحيح.

ويـنبغي أن يطلـب ذلـك في الرجل فلا يزوج الرجل ابنته فاسقاً ولا سـيئ الخلـق. قـال ﷺ: **«إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه وإلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض»**.

ثانـياً: أن تكـون بكراً، ويدل على ذلك قولـه ﷺ لجابر - رضي الله عـنه -: **«هـلا بكراً تلاعبها وتلاعبك»** متفق عليه، فإن كان في نكاح الثيب مصـلحة كصلة الرحم أو الإحسان إلى أرملة أو يتيم أو جبر خاطر مصاب ونحـو ذلـك ترجحـت على البكر، ولم يتزوج النبي ﷺ بكراً غير عائشة مع أنه تزوج من الثيبات كثيراً.

ثالثاً: أن تكون ولوداً أي من نساء عرفن بكثرة الولادة يدل على ذلك قولـه ﷺ: **«تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة»** رواه النسائي وغيره. فإن اختار الرجل المرأة العقيم فراراً من الأولاد فإن ذلك هروب من فعل الخير، وهو تكثير الأمة المسلمة والمساهمة في نشأة جيل مسلم يعبد الله ويدافع عن دينه، وإن كان ذلك

خوفاً من الفقر والفاقة فهو ضعف في ثقته بالله الرازق الذي قال: ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَاۚ كُلٌّ فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾ [سورة هود:الآية ٦].

وقد خطب رجل امرأة عقيماً لا تلد فقال يا رسول الله إني خطبت امرأة ذات حسب وجمال وإنها لا تلد فنهاه رسول الله ﷺ وقال: «تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة».

رابعاً: يستحب عند بعض الفقهاء أن تكون الزوجة أجنبية، أي ليست من قرابة الزوج ويعللون ذلك بأمرين الأول: أن ولدها يكون في الغالب أنجب وليس لذلك ما يدل عليه، فهذا علي بن أبي طالب والحسن والحسين من أنجب الناس وأمهاتهما قريبات لآبائهما. الثاني: ولأنه لا يأمن الطلاق فيفضي مع القرابة إلى قطيعة الرحم وهي كبيرة من كبائر الذنوب، يقول فيها النبي ﷺ: «**لا يدخلن الجنة قاطع**» ؛ يعني قاطع رحم. رواه البخاري ومسلم.

ويمكن الإجابة عن هذا بأن القطيعة قد تحصل أيضاً بزهد القريب في قريباته وطلبه الزواج من الغريبات فيرونه مترفعاً متكبراً.

خامساً: يستحب بعض الفقهاء أن تكون الزوجة حسيبة، أي من بيت له حسب معروف بالخلق الفاضل، لأن النساء يلدن أشباه إخوانهن وأخواتهن، قالت عائشة رضي الله عنها: «تخيروا لنطفكم فإن النساء يلدن أشباه إخوانهن وأخواتهن.

سادساً: يستحب بعض الفقهاء أن تكون جميلة، لأنها أغض لبصره وأعون لعفافه، والجمال مما جبل الله النفوس البشرية على محبته وهو من مقومات المرأة التي تحصل بها السعادة في البيت، فهي إذا نظر إليها سرته ويكفي لذلك عموم قوله: «إن الله جميل يحب الجمال».

وكره العلماء اختيار الحمقاء، لأنها بضعف عقلها تتعب زوجها وتسيء في تربية أولادها، وكم لقي زوج الحمقاء من المتاعب من مزيد عنايتها به واهتمامها برضاه فتوقعه من حيث لا تشعر في مشقة وعنت [(١)].

***

(١) الشيخ عبدالله المطلق، الدعوة، العدد: ١٦١٤، ٢٢ جمادي الآخرة: ١٤١٨هـ، أكتوبر ١٩٩٧م.

كيف يتم الاختيار الأمثل لشريك العمر؟

عملت أكثر من أربع سنوات في مركز إرشادي للاستشارات الأسرية ومن واقع اجتماعي أختصر لكم الموضوع.

الكثير منا يبني الأفكار.. ويسامر الأحلام الوردية ويلحق في خيال السعادة ويتمناها ويخطط لفترات طويلة، ويبحث لتكوين الصورة الأفضل لشريك العمر، وذلك لأنه بالفعل شريك العمر.. يمتد إلى آخر العمر.. وذلك للاستقرار.. للراحة النفسية والاجتماعية للاختيار الصحيح المبني على قناعة وموضوعية ودراسة وافية وتفكير منطقي مبني على معلومات صحيحه، ولا نبخس حق الاندفاع العاطفي والرغبة في الزواج، ولا نغفل ذلك، ولكن يجب أن يكون الأهم ثم المهم. لأنه ومن وجهة نظر خاصة أن العاطفة تأتي حينما نملك هذا الشيء. والإنسان يعيش ويحتاج إلى العاطفة، ولكن هناك خصائص نفسية واقتصادية واجتماعية.. لابد من رؤيتها قبل الدخول في الحياة الزوجية ومن يعتقد أن الحب قبل تلك المؤشرات فأعتقد أنه بحاجة إلى بلورة فكرية وتغير أفضل نحو الواقع.. والواقع الاجتماعي في ظل المتغيرات المادية والاجتماعية والنفسية يفرض التأني والاختيار الذي يقوم على تحكيم العقل والمنطق والمعقول.. بمعنى أن الغالبية من الشباب في الوقت الحاضر يبحث عن الرومانسية والعاطفة والحب قبل تأسيس الحياة الزوجية، ومن ضمن محاور التأسيس السليم

الاختيار السليم من اختيار صحيح لقواعد سوف أذكرها، ومن ثمَّ ما تظهره الحياة الزوجية يختلف عما كان مبنياً على العاطفة فقط.

والحياة الزوجية ومن خلال تجارب ودراسات علمية ليست مبنية على عاطفة ورومانسية فقط، وإنما على مسؤولية وارتباط ورغبة في الاستقرار ورغبة في الزواج عن اقتناع مع العاطفة.

الكثير من المشكلات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية في الوقت الحاضر هي إفرازات طبيعية للعديد من المشكلات ومنها الاختيار الخاطئ لشريك العمر للزوج أو الزوجة.

وفي أغلب حالات الطلاق لا يؤخذ برأي الشاب ولا يؤخذ برأي الفتاة، وهذا خطأ فادح من باب الخوف على الأبناء وأنهم غير قادرين على الاختيار، وأن الآباء هم الأقدر على الاختيار الأمثل من خلال اسم عائلة ورغبة في التظاهر والتفاخر ولا يشعرون بماهية الاحتياجات النفسية والاجتماعية والعاطفية لتلك الفتاة أو ذلك الفتى.

واختيار الزوج للزوجة أو العكس وشريك العمر ليس بالأمر الهين، بل قد تكون هناك معطيات ومسلمات يحتار فيها الشخص ومن ثمَّ يدخل في دوامة الحيرة والتردد والتأجيل والتخوف.

في بداية الأمر توفيق الله عز وجل قبل كل شيء في هذه الناحية ويجب أن نتيقن بهذا.

ولكن سبحانه وتعالى أمرنا بالاختيار الصحيح.. وبذل الأسباب في

اختيار الزوج أو الزوجة، لأن هذا الاختيار هو أسرة ونسب على مدى الأيام لا ينتهي لفترة قصيرة، بل يمتد لأجيال متلاحقة، وكذلك فهو يكون ويشكل بناء مجتمع وتطور على استمرار الحياة بين زوجين اختارا شراكة العمر ليمضيا سوياً نحو الكفاح في الحياة وبناء المستقبل.. بشكل منظم ومخطط له وباقتناع..

فشريك العمر يجب أن يكون فيه مؤشرات وعوامل تثبت صحة الاختيار للارتباط به والرغبة في تكوين شراكة العمر.. أو بأقل تقدير تعطي الانطباع الأول للراحة النفسية والاجتماعية للشاب والفتاة المقبلان على الزواج. فليس من الممكن أن تكون المؤشرات عامة مبنية على وصف ظاهري للشكل المادي فقط، وكم هو المردود من الاقتران. أو فقط يكون على النسب وإغفال المستوى التعليمي والاجتماعي. فما بني على خطأ فبالتأكيد النتيجة خطأ فادح. الدعاء يغفل كثيراً في هذا الجانب، ولكن هو الأهم وخير ما يوصى به مع الاستشارة ولابد من الإلحاح فقال رسول الله ﷺ: **«الدعاء هو العبادة»**.

١- الاقتناع: وهي كنز لا يفنى وهو رمز مهم وأمر ضروري جداً وأعتبره حجر الزاوية في الحياة الزوجية.

فأغلب المشكلات الزوجية في باطنها، وبعد التحليل الاجتماعي أو النفسي نجد أن الزوج كان مجاملاً لأمه أو أبيه في تزويجه، رغبة منه لعدم إبداء رأيه، واعتباره أنه قد خرج عن النظام العائلي للأسرة، ومن سيدفع

الـثمن حـين تكون هناك مشكلة نفسية بين الزوجين يكون السبب فيها هو عـدم تقبل الزوجين لذاتهم، وعدم تهيئتهم للدخول في الحياة الزوجية، فلا بد أن يكون المقدم على الزواج على اقتناع تام بمسؤولية الزواج وما يترتب علـيه مـن مسـؤولية وارتـباط وثـيق.. ويأتي هذا بطبيعة الحال بالاستشارة لـذوي الـرأي الحكـيم في هـذا المجـال، أو لمراكـز اجتماعـية تقـدم المشورة الاجتماعـية والنفسية ذات الفائدة المبنية على دراسة وافية من خلال نتائج وأبحاث في قضايا الحياة الزوجية والأسرية.

وللأسـف في الوقـت الحاضر الكثير من الأسر تقوم بتزويج واختيار الـزوجة لابنها أو قبول شاب لفتاة هي لا ترى فيه مقومات الزوج الصالح وفتى الأحلام المنتظر ولا تشعر بأنه أقدر على المسؤولية.

والغالبـية مـن الأسـر تـنظر لاختـيار الـزوجة على أنه أمر سهل بل طبيعي جداً عندما تقوم بالاختيار لابنها الشاب بعد ما يحصل على وظيفة، أو انـتهى مـن تعلـيمه الجـامعي وكأنـه مهيأ للدخول بكل ثقة وهو لم يشق طـريقه بعـد، ولم تتضـح لديـه مهارات ومقومات الرؤية والإدراك الناضج والاسـتيعاب الواعـي لمعـنى الحياة الزوجية وما يترتب عليها من مسؤولية أكبر من طاقته في هذا الجانب.

٢- التقبل.

٣- مهارات التعامل مع متطلبات الحياة الزوجية.

٤- الـتفرغ شـبه الـتام للـتفكير في الـزواج مـن كـل النواحي المادية

والمعنوية والاجتماعية.

٥- التوافق في المستويات الثقافية والفكرية والنفسية.

٦- تجانس وتقارب المستوى الاجتماعي والاقتصادي، حيث يفترض فيها التجانس والتقارب بين الزوجين، فبعض المشكلات الزوجية تنتج عن ما قد يكون هناك من فوارق جوهرية في هذا الجانب.

٧- تفهم العلاقات الاجتماعية بعد الزواج.

٨- الرضا المتبادل بين الزوج والزوجة وقبول أحدهما للآخر.

٩- قبول الزوجة أو الزوج أحدهما للآخر بإيجابياته وسلبياته والقدرة على التواصل وتحمل المسؤولية واحتواء الخلافات بينهما.

١٠- القدرة على اكتساب مهارات الحوار والفن العائلي.

١١- العناية بالمشاعر بين الزوجين.

١٢- إدراك المسؤولية في الحياة الزوجية والقدرة على أداء المهام والواجبات بالصورة المطلوبة مع إدراك الرقابة الذاتية في السلوكيات والتصرفات في مواقف العلاقات الاجتماعية.

١٣- التثقيف بالأمور الحساسة والحرجة في الحياة الزوجية مثلاً العلاقة الفسيولوجية التي تحدث في الجماع بين الزوجين. وقد أثبتت دراسات أجريت على عينة عددها ٦٠ امرأة من أصل ٧٣ لا يعرفن ماهية العلاقة الفسيولوجية التي تحدث أثناء الجماع. وكذلك الشباب المقبلين

على الحياة الزوجية قد يتشربون بطريقة إعلامية خاطئة أو من أصدقاء تكون بيئتهم سيئة في الأصل ومن ثم وبأثر عكسي ينقلون ما تعلموه بالخطأ إلى حياتهم الزوجية.

١٤- المحيط الأسري وصدى التجارب الفاشلة في المحيط الأسرى تؤثر تأثيراً شديداً على الشباب والفتيات المقبلين على الزواج، واختيارهم. وهذا يعطي ردة فعل عنيفة لهما بمعنى قد يكون بيئة الشاب أو الفتاة تمر بوعكة نفسية واجتماعية مضطربة قد تؤثر في القرار الصائب في الاختيار للزوج أو للزوجة. وقد يكون هناك نظرة تعميمية خاطئة من خلال صدى التجارب الفاشلة.

١٥- طلب المشورة الصائبة.

١٦- عدم ربط الزواج بالحب والدلال والرومانسية المفرطة والنعيم. ولكن التفكير في شيء مهم وهو وجود ضوء اللحظات الحلوة والمتميزة. ويشعل فتيل الحب خلال الحياة الزوجية والعشرة فيما بين الزوجين، وذلك من منطلق أن الحب موجود في القلوب ولابد من أن يظهر.

١٧- الإعداد والتأهيل للزواج سواء كان للشاب المقبل على الزواج أو الفتاة، فالكثير من الآباء والأمهات يسعى جاهداً لإيجاد السعادة، ويؤكدون ذلك لأبنائهم ولكنها سعادة مادية فقط، وليست معنوية. وليس هذا هو المطلوب وخصوصاً في الحياة الزوجية، فلا بد من أن يقدم الأب دروساً علمية وعملية وبشكل منظم وعلى فترات متواصلة لابنه، ومن

خلال تجربته عن حسن المعاملة مع المرأة، والتأكيد على حسن الأخلاق، وكيفية الحياة الزوجية وحق الزوجة والصبر والتربية الإسلامية بشكل تكاملي. وكذلك الأم لابد أن تقوم بإعداد ابنتها على طاعة الزوج. وكيفية تعاملها معه. فالكثير من المشكلات الاجتماعية في المحاكم القضائية هي بسبب الانصراف عما أسميه (فن إعداد الأبناء للحياة الزوجية) وتأهيلهم للزواج، ولكن الخلل التربوي الذي أراه ومن خلال استنتاج لتجارب كثيرة ولقضايا في الحياة الزوجية أن من ضمن الأسباب المهمة والكبيرة ذات العامل والقاسم المشترك هو سوء فهم الأبوين للسعادة في الحياة الزوجية واختيار الزوجة لابنهما أو الموافقة على المتقدم لابنتهما. وينظرون للسعادة على أنها هي في الأثاث الفاخر والوظيفة الرفيعة المرموقة، وتوفر المال.. وتناسوا الأسباب الجوهرية والمحكّات الحقيقية في سعادة الحياة الزوجية لأبنائهما وهو الخلق الحسن والتربية السوية التي تؤهل للدخول في حيز الزوجية بالقدرة والإمكانات المعنوية اللازمة.

١٨- معرفة حقوق وواجبات الحياة الزوجية، الكثير والغالبية من المقبلين على الزواج لا يعرفون ماهية الحقوق والواجبات للحياة الزوجية. ومن ثمَّ ففاقد الشيء لا يعطيه أبداً في هذه الحالة وليس من المعقول أن تتبلور الحقوق والواجبات تبعاً للحياة الزوجية. بل لابد من تعلمها وإتقان مهارتها، ومن ثمَّ يحق لك الدخول في الحياة الزوجية وفي كثير من عقول البشر أن الحقوق والواجبات لابد أن تكتب، وأنا ضد ذلك فليس كل ما

يكتب يقرأ بصدق في لحظات الضعف والفتور، فلابد من حفظها وتعلمها وتطبيقها في وقتها تماماً كما نعرف دائماً الطريق الذي يوصلنا إلى العمل أو إلى صديق ما.

١٩- إدراك الشاب المقبل على الزواج بحقوق زوجته، وكذلك إدراك الفتاة المقبلة على الزواج بحقوق الزوج.

٢٠- الكثير ممن يحملون تجارب سابقة فاشلة في الحياة الزوجية أو يمرون ويشعرون بمرارة في الحياة الزوجية لأسباب عديدة، ينقلون وبشكل غير مباشر انعكاسهم لبيئتهم ومشكلات حياتهم ومعاناتهم الزوجية لعدم تكيفهم الذي يختلف اختلافاً جذرياً عن الآخرين، ومن ثمَّ ينقلون رأيهم وبكل ثقة عمياء بصورة خاطئة بعيدة عن الأمانة الإنسانية للمقبلين على الحياة الزوجية، ويجعلونهم يتشربون مفاهيم خاطئة مستقبلية للحياة الزوجية. وهي كثيراً ما تنتقل من الأصدقاء والأقرباء، فمثلاً نجد أن شاباً تقدم لفتاة لخطبتها يتصف بأغلب الصفات المرغوبة في زوج المستقبل من تدين واتزان ووظيفة جيدة ومستقبل مرموق فترحب به الأسرة التي يرغب في التقدم لها. وبطبيعة الحال هذه الأسرة سوف تستقبله والفتاة لا تعارض أسرتها، وسوف تعطيهم موافقة مبدئية في وقتها، وسوف تحتاج إلى وقت ولكن قد يحدث أثناء هذه الفترة أن تختلط بصديقات العمل أو الدراسة، وتأخذ رأيهم وتعلن فرحتها. وقد يحدث مثلاً طلاق في الأسرة، أو في محيط الأسرة التي تعيش فيها الفتاة، هذا ينعكس سلباً في ردة فعل عكسية وعنيفة ومتشائمة للفتاة في رفض الزواج خوفاً من قصص الطلاق التي

سمعت عنها ومن ثمّ يتعطل مشروع الزواج. أو قد يعاصر الشاب أو الفتاة في بيئتهم المحلية، وفي محيط أسرتهم قد يعاصرون الطلاق ونتائجه الوخيمة، ومن ثمّ هذا يعطيهم الخوف والتردد من التجارب التي عايشوها في محيط الأسرة، بل ربما يعمم بعضهم أخطاء وتجارب فاشلة على الجميع، ومن ثمّ يحجم عن الارتباط والزواج بسبب هذه النظرة التعميمية الخاطئة. ومن ثم فهؤلاء يحتاجون وبكل صدق إلى نبضة صادقة تحتويهم وتؤكد لهم بأن عليهم عدم التأثر بالتجارب الفاشلة في محيطهم العائلي. فلكل شخص تجربته ولتلك التجربة مقاييس وعوامل. وليس من الضرورة أن تنطبق تماماً الظروف المصاحبة لهذه التجارب على تجارب أخرى مشابهة، نظراً لاختلاف العادات والطباع والتنشئة والفروق الفردية والشخصية من شخص لآخر تماماً كالبصمة البشرية. كذلك هناك نقطة مهمة ألا وهي أن هذه التجارب حينما تقص وتذكر لنا لابد وبإيجابية أن نبلورها كاستفادة لنا ونتعلم منها ما يجعلها تعطينا جرعة للأمام لنواجه الأزمات القادمة بإيجابية فاعلة في الحياة الزوجية.

٢١- يرى بعض المقدمين على الزواج أن الحياة سوف تتوقف بعد الزواج، فيراكم الديون بالتأثيث والمتطلبات الكثيرة غير المنظمة، وشراء الكماليات التي أغلبها لا تكمل بل قد تنقص من السعادة الزوجية والراحة النفسية والاجتماعية بعد الزواج.هذا يعطي انطباعاً أن التفكير في مسألة الزواج لم يأخذ جهداً.

٢٢- الصـراحة راحـة: نقـول هـاتين الكلمـتين ولكـن لا نطـبقهما بـالفعل..فأسرد لكم مداخلة تفسر ما أصبو إليه. الصراحة بالرغبة في تقدم الخاطـب مـن قـبل الفتاة، وهذا منتفٍ إلا في حالات نادرة ومن ثم قد ترد لـنا إجابـة بـأن الفتاة كيف لها أن تصارحهم بالرغبة وخاصة للأم التي هي أقرب وهي المدرسة [١] .

***

(١) طلال الناصر، ماجستير في التأهيل الاجتماعي والإرشاد الاجتماعي.

ما هي أسس الاختيار؟

١- تكوين الأسرة الصالحة والتي هي اللبنة الأساسية لبناء البيت الصالح ومن ثمَّ المجتمع. فالزوجة الصالحة هي القاعدة التي يبنى عليها ذلك البيت، وهي أول دعائم الأسرة وأهمها... فبنجاحها تنجح الأسرة وبفشلها تفشل. يقول تعالى: ﴿ وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴾ [سورة الأعراف:الآية ٥٨].

فالأسرة هي المجال الطبيعي الوحيد الذي نربي فيه عواطف الطفل على أساس إنساني،لأنها البيئة الوحيدة التي يمكن أن نزرع فيها عواطف الحب والرحمة والعطف في نفوس الأطفال لتتمكن بعد ذلك من إنشاء مجتمع متعاون تقوم علاقاته على الحب أكثر مما تقوم على الصراع (١).

يقول الموجه الأسري الأستاذ عبدالسلام درويش: «اهتم الإسلام كثيراً بالأسرة واستقرارها فالناظر إلى كتاب الله عز وجل وإلى أحاديث النبي ﷺ يجد الاهتمام واضحاً. فالإسلام ما ترك صغيرة ولا كبيرة في مجال الأسرة إلا وبينها، وحدد معالمها من أجل أن نصل إلى أسرة مستقرة

(١) الإنسان بين المادية والإسلام، ص٢٤٠.

قائمة على أساس سليم، لا تقتلعها عواصف الخلافات، ولا براكين المؤامرات، ولا زلازل الغيرة والشك».

٢ - للوصول إلى درجة الراحة النفسية والجسدية التي تأتي عن طريق المودة والرحمة والألفة بين الزوجين. وبدون هذه الراحة تستحيل الحياة وتتحول إلى جحيم لا يطاق. يقول تعالى ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾ [سورة البقرة:الآية ١٨٧]، فإن راحة المجتمع وتطوره في راحة أفراده من الرجال والنساء، وأي خلل يصيب الأفراد في شؤونهم الخاصة والعامة يصيب المجتمع بأسره.

يقول الشيخ المودودي:قد أفرد الإنسان عن الحيوان وذكر من خاصته أن له من وراء الزوجية مقصداً أسمى وأجل، وهو أنه يجب ألا تكون بين الزوجين علاقة شهور فحسب، بل تكون بينهما علاقة حب ومودة وأنس وعلاقة تأتلف بها القلوب وتتصل الأرواح، ويكون أحدهما موضع سر للآخر، وشريكه في البؤس والرخاء، ويكون بينهما من الملازمة والاتصال الأبدي ما يكون بين الجسد والثوب [(١)].

عن سعيد بن جبير قال ابن عباس: لما شب إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام، تزوج امرأة من قبيلة جرهم، فجاء إبراهيم فلم يجد ابنه إسماعيل، فسأل امرأته فقالت إنه خرج يبتغي لنا رزقاً، فسألها عن معيشتهم وأحوالهم فقالت: نحن في شر والله وفي ضيق وشدة من الأمر،

---

(١) كتاب الحجاب: ٢٢٤.

وراحت تشتكي إليه، فقال لها: إذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام وقولي لـه: غـيِّر عتبة دارك، فـلما جـاء أخـبرته فقـال: ذاك أبـي وقد أمرني أن أفارقك الحقي بأهلك.

٣ - امتزاج الأعـراق والأنسـاب بـين القـبائل والعـائلات لتحقيق الـتعاون والمسـاندة والعـون. لأن النسب مصاهرة. فأم الزوجة تصبح حماة للـرجل وجـدة لأولاده، وأباهـا سـيكون عمّاً لـه وجَدّاً لأبنائه، وإخوتها سـيكونون أخوالهـم، وأخواتهـا خـالاتهم، فتـتحول العلاقة إلى رابطة لحم ودم، عـندما تـزوج الـنبي ﷺ أم حبيـبة بنـت أبـي سفيان، وبلغ ذلك أبو سـفيان وكـان على ملة الكفر وهو يحارب رسول الله ﷺ، فلم يسؤه ذلك وإنما عبر عن رضاه وغبطته بذلك الزواج بقولـه: هو الفحل لا يقدَع أنفه. وحـتى عـندما تـزوج النبي ﷺ من جويرية بنت الحارث من بني المصطلق، كانـت من أعظم النساء بركة على قومها، فلقد أعتق المسلمون مائة من بني المصطلق الذين وقعوا بالأسر لما علموا بزواج النبي بها.

٤- تحصين الرجل من الانزلاق نحو مستنقع الرذيلة، وتوجيه الطاقة الكامنة لديه باهتمام الزوجة ببيتها ونفسها، فكل من الزوجين سكن للآخر، ويروي كل منهما ظمأ الآخر في ظلال من المودة والحب، فتسكن النفس عن الحرام، وتكف الجوارح عن الرذيلة. قال تعالى: ﴿ ۞ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا لِيَسۡكُنَ إِلَيۡهَاۖ ﴾ [الأعراف:١٨٩].

يقول جوستاف لوبون: (إن نظام الزواج نظام حسن يرفع المستوى الأخلاقي في الأمم التي تمارسه ويزيد الأسر ارتباطاً، ويمنح المرأة احتراماً وسعادة لا تجدها في أوروبا. لأنهم حولوها إلى مواخير للدعارة والفاحشة، وذبحوا الفضيلة بسكين الرذيلة غير آبهين بالفساد الخلقي والدمار الذي يلحق بالأمة.

يقول النبي ﷺ: « **إن المرأة تقبل في صورة شيطان وتدبر في صورة شيطان، فإذا رأى أحدكم من امرأة ما يعجبه فليأت أهله، فإن ذلك يرد ما في نفسه** ». رواه مسلم والترمذي عن أبي هريرة -رضي الله عنه -.

دخل عكاف بن بشر التميمي على رسول الله ﷺ فقال له: يا عكاف هل لك زوجة ؟ فقال لا ؟ قال ولا جارية ؟ قال لا: قال وأنت موسر بخير ؟ قال وأنا موسر بخير قال: أنت إذاً من إخوان الشياطين ؟ لو كنت من النصارى لكنت من رهبانهم. إن سنتنا النكاح. شراركم عزابكم، وأرذل موتاكم عزابكم، أبالشيطان تمرسون؟ ما للشيطان سلاح أبلغ في الصالحين من النساء إلا المتزوجون أولئك المطهرون المبرؤون من الخنا.. إلى أن قال: ويحك يا عكاف تزوج وإلا فأنت من المذبذبين، قال زوجني يا رسول الله: قال زوجتك كريمة بنت كلثوم الحميري ﷺ[1].

قال العالم (هنري ميلر):إن خير وسيلة لحفظ أجسادنا من المرض هو امتناعنا عن طلب اللذة الجنسية قبل الزواج من أية وسيلة كانت. ومع

(١) مسند الإمام أحمد، ٥/ ١٦٣، الإصابة: ٢/ ٤٩٦. ابن حجر له فيه قول.

هـذا فهـنالك غـير هـذا النفع، فما هو يا ترى ؟ إن الاستسلام لكل فرصة سـانحة للفعـل الجنسـي، يفقدنا إرادتنا وشخصيتنا المبنية على قوة إرادتنا ؟ ومـن العوامـل الـتى تقـوي الشخصـية، كمـا نعـلم أن نحـد مـن النزعات الغريـزية الكثيرة. أن الامتناع عن الاستسلام للغرائز، قد يبدو صعباً لأول وهلة ولكننا متى اعتدنا ذلك أصبح هيناً يسيًرا.

٥- المعاونـة عـلى العـبادة والطاعـة فالزوجة الصالحة هي التي تذكر زوجهـا بالصـيام والـنفقة والقـيام وقـراءة القـرآن، ناهيك عن أمور الدنيا ومقاصـدها المخـتلفة، وهـي الـتي تحفظـه في حلـه وترحاله وفي غيبته، ولا تفـض الخـاتم بمـا حـرم الله، كما جاء في قصة تلك الزوجة التي ذكرها ابن جـريج قـائلا: إن عمـر بن الخطاب كان إذا جن الليل أخذ بردته ودرته ثم يطـوف بالمديـنة، فـإذا رأى شـيئاً مـنكراً أنكره، فبينما هو كذلك ذات ليلة يعس إذ به يسمع امرأة تنشد من وراء جدار بيتها وهي تقول:

تطـاول هـذا اللـيل واسْـوَدَّ جانـبه
وأرقــني أن لا خلــيل ألاعــبه
فـوالله لـولا الله تخشـى عواقـبه
لزحـرح من هذا السرير جوانبه
مخافــة ربي والحــياء يصــدني
وأكـرم بعـلي أن تـنال مراكـبه

ثم تنفست الصعداء وهي تقول: لهان على عمر بن الخطاب ما لقيت

الليلة. فثارت الحمية في نفس عمر وغضب مما سمع فجاء الدار فأخذ يضرب على بابه بقوة، ففزعت من فعله فقالت: من هذا الذي يأتي إلى امرأة مغيبة في هذه الساعة ؟ فقال لها عمر افتحي، فأبت فلما أكثر عليها، خشيت على نفسها فقالت: أما والله لو بلغ أمير المؤمنين لعاقبك. فلما رأى عفافها قال: افتحي فأنا أمير المؤمنين. فقالت كذبت ما أنت أمير المؤمنين، فرفع بها صوته وجهر لها فعرفت أنه هو. ففتحت له الباب فقال لها: هيه كيف قلت، فأعادت عليه ما قالت. فقال: أين زوجك؟ فقالت في بعث كذا منذ كذا، فأرسل إلى الجيش مباشرة أن سرحوا فلان ابن فلان ليعود لأهله. فلما قدم عليه قال انطلق إلى أهلك. ثم دخل على حفصة ابنته فقال: أي بنية كم تصبر المرأة عن زوجها، فقالت شهرا وشهرين وثلاثة وفي الرابع ينفد الصبر. وفي رواية أنها استحيت فأشارت بيدها ثلاثة أشهر أو أربعة أشهر. فلما أدرك عمر أن المرأة لا تصبر عن زوجها ولا تطيق فراقه، وأنه يضعف بعد مضي الأربعة أشهر من غيبته.كتب ألاَّ تحبس الجيوش فوق أربعة أشهر.

قال الشاعر:

ولما دعوت الصبر عندك والبكا

أجاب إليك طوعاً ولم يجب الصبر[1]

وذكروا أن للحسن بن صالح ابنة فتزوجها رجل وذهب بها لأهله،

(١) تاريخ الخلفاء، للسيوطي: ١٤٢.

فلما كان في جوف الليل قامت الزوجة: قم يا رجل، الصلاة الصلاة، فقال: أصبحنا، أطلع الفجر ؟ فقالت: وما تصلي إلا المكتوبة ؟ قال: نعم فرجعت إلى أبيها فقالت: «زوجتني إلى قوم لا يصلون إلا المكتوبة» قال عمر بن الخطاب: «ما أعطي العبد بعد الإيمان بالله خيًرا من امرأة صالحة، وأن منهم غنماً لا يحذى منه، ومنهن غلاً لا يفدى منه».

ويقول النبي ﷺ: «**رحم الله رجلاً قام من الليل فصلى وأيقظ امرأته فصلت فإن أبت نضح في وجهها الماء ورحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها فإن أبى نضحت في وجهه الماء**». (أبو داود والنسائي وابن ماجه).

روى ابن ماجة عن ثوبان - رضي الله عنه - قال: لما نزلت ﴿ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ ﴾ [التوبة:٣٤] كنا مع رسول الله في بعض أسفاره، قال بعض أصحابه: أنزلت في الذهب والفضة؟ لو علمنا أي المال أفضل فنتخذه، فقال النبي ﷺ: «**أفضله لسان ذاكر، وقلب شاكر، وزوجة مؤمنة، تعينه على إيمانه**».

وقال عليه الصلاة والسلام: «أربع من أعطيهن فقد أعطي خير الدنيا والآخرة: قلباً شاكراً، ولساناً ذاكراً، وبدناً على البلاء صابراً، وزوجة لا تبغيه حوباً في نفسها وماله». (رواه ابن ماجة).

قال النبي ﷺ: «**ليتخذ أحدكم قلباً شاكراً ولساناً ذكراً وزوجة مؤمنة صالحة تعينه على آخرته**». (رواه الترمذي ٣٠٩٣).

تزوج القاضي شريح بفتاة من أهل الصلاح فلما دخل عليها جلس؟ فقالت له إن من السنة إذا دخل المرء على زوجته أن يقوم فيصلي ركعتين، فيسأل الله من خيرها ويعوذ به من شرها ؟، فقام فصلى فإذا هي خلفه تصلي بصلاته. فلما دخلا البيت دنا منها يلامسها فقالت على رسلك يا أبا أمية كما أنت ؟ ثم قالت: الحمد لله أحمده وأستعينه وأصلي على محمد وآله، إني امرأة غريبة، لا علم لي بأخلاقك فبين لي ما تحب فآتيه، وما تكره فأبتعد عنه، ثم أردفت بالحديث: أنه قد كان لك في قومك منكح، وفي قومي مثل ذلك، ولكن إذا قضى الله أمراً فقد كان وقد ملكت فاصنع ما أمرك الله به، إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان.

ومن طرائف معاونة الزوجات أن زوجة العالم البيولوجي جان روستان كانت في حفل كبير أقامته الأكاديمية الطبية لتكريم زوجها، وهو في طريقه إلى مدينة جرينوبل لاستلام جائزة أخرى. وبينما هو في القطار حاول أن يتذكر اسم المدينة التي يقصدها، وعبثاً حاول أن يتذكر دون فائدة، وعندما وقف القطار في إحدى المحطات، ترجل منه وهرول الى إحدى المقاهي يسأل عن المدن القادمة دون فائدة، فاتصل هاتفياً بزوجته في باريس فأخرجها من الحفل يسألها عن اسم البلدة التي يرغب في السفر إليها، فردت عليه: يا زوجي العزيز انظر في التذكرة لأن الاسم مطبوع فيها [1].

***

(١) منتديات الحصن النفسي، الأسرة والمجتمع.

كيف تختارين زوجك؟

كيف يكون اختيار الفتاة للزوج؟

فقد يتقدم رجل ذو أخلاق كريمة يصلي في المسجد كل الصلوات، أو قد يكون مدخناً وأنا أريده حتى يدعوني للخير ونتعاون في الخير معاً، وهناك رأي قرأته أن بعض الصالحات قد قطعن على أنفسهن عهداً أن يتزوجن ممن لا يصلي ليهديه الله على أيديهن.

ما هي الطريقة الصحيحة في الاختيار؟

جعل لنا النبي ﷺ معياراً واضحاً للزوج فقال: «**من ترضون دينه وخلقه فزوجوه**». وقال للرجل: «**اظفر بذات الدين تربت يداك**». والخطاب للرجل الملتزم، فالأولى بالزواج هو صاحب الخلق والدين، أما المفرط والمقصر فلا ينبغي القبول به.

وكون المرأة تقبل به لتصلحه فهذا فيه مخالفة لتوجيه النبي ﷺ.

والمرأة أضعف من الرجل وهو صاحب القوامة، والغالب أنه لن يتأثر بها.

والتأثير على الرجل أمر احتمالي، لا يمكن الجزم به، وكم رأينا آباء يعجزون عن التأثير على أبنائهم، ومعلمين يعجزون عن التأثير على زوجاتهم.

وهناك سلبية أخرى خطيرة وهي أن الزوج سيكون أباً للأولاد فإن لم يكن صالحاً فسيترك ذلك أثره عليهم، وستجني أمهم الوبال. وكم شذوا عن الجادة مع أنهم لأبوين صالحين.

وكثير من الأمهات يشكون سوء حال أولادهم لعدم استقامة آبائهم. لذا فأنصح المرأة والرجل أن يختار كل منهم شريك حياته على الدين والخلق.

***

الطريقة الصحيحة للاختيار

عـندما تصـل لسن النضج ستجد أن عليك أن تطرق بعض الأبواب للبحـث عـن شريك حياتك. بصراحة الكثير من الشباب يشعرون بصعوبة كـبيرة في اتخـاذ القـرار المصـيري للقـبول أو للـرفض. صـحيح إنها عملية بسـيطة نسـبياً لكـنها ثقـيلة ومرهقة للعقل عملياً. لذا فمن الأفضل توخي أقصـى درجـات الحـذر قبل اتخاذ القرار. لو أردت أن يكون اختيارك نابعاً مـن العقـل والمـنطق فعلـيك إيجـاد الفكرة المسبقة عن شريك الحياة، لأنها ستوفر عليك نصف المسافة نحو الاختيار الأفضل. وتختصر لك الطريق نحو الاختـيار الأمـثل. لاحظت الكثير من الذين يريدون دخول هذه الحياة ممن كنـت ألتقـيهم بالدورات التدريبية التي كان يعقدها صندوق الزواج لتأهيل الأزواج الجـدد، ليسـت لديهـم رؤيـة جلـية عـن مواصفات شريك الحياة القـادم، وإنمـا توجـد فقـط بعـض الانطباعات العامة والمشوشة أحياناً عن صـفات الطـرف الآخـر. ومـن ثـمَّ نـتفاجأ كثيراً بالإحباطات التي تصيب بعـض المـتزوجين حديثاً، لذلك سوف أضع لك قاعدة تنطلق منها لاختيار الأفضـل لحـياتك القادمـة، وتجعلـك أكثر استعداداً وتقبلاً للطرف الآخر، هذه القاعدة لها ثلاثة محاور أساسية وهي كالتالي:

المحور الأول: الاحتياجات الأساسية

وهـي المتطلـبات الأساسية التي تود أن تراها في الطرف الآخر، والتي لا يمكن التنازل عنها، فحتى تكون موفقاً في عملية الاختيار يجب عليك أن تـدرك أن الطـرف الآخـر يتمـتع بالمواصـفات والمتطلـبات والسـلوكيات المطلوبـة، والـتي تـود أن تـراها ماثلـة أمـامك كـإحدى الأنمـاط السلوكية الدارجـة. فالأخـت (أسمـاء) تـرى أن المتطلـبات الأساسـية التي يجب أن تـتوافر في شـريك الحـياة هو الالتزام والتدين والمحافظة على الصلاة، لأنها تعـتقد أن هـذا الشـرط هـو الـذي يجعلها تشعر بالسعادة والأمان النفسي، وأن حـياتها متعلقة بوجود شخص يعرف كيف يضفي على المنزل جواً من الروحانية الإيمانية ويعينها على أداء عبادتها.

المحور الثاني: التوقعات المرغوبة

وهـذا المحـور يضـم الأشـياء الـتي تود إيجادها في الطرف الآخر. فلو كانـت موجـودة فـيه بالفعل لكان أفضل لك كثيراً، وإذا لم تكن تتوافر فيه فـلا بـأس في ذلـك، شـرط أن تكـون هـذه الصـفات غـير جوهـرية وغير أساسـية. فالشـاعر الكـبير عبدالحميد يتمنى أن يجد في شريكة حياته موهبة الشـعر، وأن تكـون مـثله شـاعرة تجيد الإلقاء والإعداد، ولكن إن لم يتوفر فـيها هـذا الأمـر وكانـت فـيها الأشـياء الأساسية كالدين والخلق والجمال والنسب فليس بالضرورة توفر الشعر.

المحور الثالث: الممنوعات المنهية

وأقصد بها السلوكيات المرتكسة التي تردي بصاحبها الردى والخزي والعار، والتي لا يمكن القبول بها ولا حتى التفاوض بشأنها، والتي يمكن أن يطلق عليها القائمة السوداء، كما حصل مع (منى ومبارك)، فهي تعلم بأنه كان يتعاطى المخدرات وقد سجن أكثر من مرة، ومع ذلك فقد أقنعها أهلها بالموافقة عليه، لأنه قد تاب ورجع عن تلك المخدرات، فلما وافقت ودخلت عش الزوجية معه لم يمض عليها سوى شهرين حتى قبض عليه متلبساً بجريمة الاتجار بالمخدرات وحكم عليه بالسجن لمدة خمس سنوات، ورجعت هي لمنزل والدها وبيدها ورقة الطلاق.

***

عشرة رجال لا يصلحون للزواج..
اعرفيهم قبل فوات الأوان

رجال لا يصلحون للزواج

الأول: ابن "ماما" المدلل!!

صفاته: رقيق ولطيف وناعم بعض الشيء ربما يكون لديه «كرش» صغير من أكل «ماما» المسبك يقضي معظم وقت فراغه في البيت.

الشيء الذي يشدك إليه في البداية أنه يحب مشاهدة برامج المرأة و«طبق اليوم» معك.

الشيء المرعب: أنه سبق وشاهد كل هذه الحلقات.

علامة الخطر: يقول إنك أنت الفتاة التي كانت تحلم بها والدته طوال عمرها لتكون زوجة لابنها ويعرفك عليها في أول لقاء بينكما.

لكي تتخلصي منه: اعترفي له أنك تفضلين الرجل الذي ينتقي ملابسه بنفسه ولا يعتمد على ذوق ماما «البلدي».

الثاني: البخيل

صفاته: ثري في أغلب الأحيان، لكن لا يبدو عليه ذلك، لا يظهر في الحفلات والمناسبات إلا إذا كان مدعوًا، يتزوج في سن متأخرة.

الشيء الذي يشدك إليه في البداية: ذكاؤه وحرصه الشديد على عمله وعلى مستقبله وطموحه الكبير.

الشيء المرعب: أن أمواله تسير في اتجاه واحد: إلى البنك وطريق العودة مغلق دائمًا للإصلاحات!!.

علامة الخطر: يمرض فجأة يوم ميلادك حتى لا يضطر لشراء هدية يختفي ١٠ دقائق في الحمام وقت دفع الحساب في أي مطعم أو مكان عام!..

لكي تتخلصي منه: أخبريه أنك أكثر البنات إسرافًا على وجه الأرض!..

الثالث: مدمن الرياضة

صفاته: قوي البنيان، جريء، على استعداد دائم للعب مباراة كرة قدم للتسلية يفضل الملابس الرياضية.

الشيء الذي يشدك إليه في البداية:مظهره الذي يوحي بالقوة، وهذه الحيوية الشديدة التي يتمتع بها.

الشيء المرعب: أنه يقضي معظم وقته في صالة الألعاب الرياضية، حيث يبني هذه العضلات وبقية الوقت أمام المرآة يختبر صلابتها!...

علامة الخطر:أول مرة يدعوك للعشاء بالخارج سيختار مكانًا به شاشة عملاقة لا تعرض سوى قنوات الرياضة المتخصصة.

لكـي تتخلصي منه: اعرفي فريق الكرة الذي يشجعه وادعي أنك من أكبر مشجعي الفريق المنافس.

الرابع: خبير الموضة

صـفاته: أنـيق جـدًا، واثـق بنفسـه، يعـرف آخـر صـيحات الموضـة ومعلوماته في هذا المجال تفوق معلوماتك.

الشـيء الـذي يشـدك إليه: ملابسه سواء كانت «كاجوال» أو رسمية تحمـل دائمًـا توقـيع بيـت أزيـاء شـهير، ألوانـه متناسقة، يهتم بالإكسسوار (الحزام والكرافات). باختصار رجل مبهر.

الشـيء المرعـب: دولاب ملابسـه سـيجعل دولابك أنت يبدو فقيرًا ويرثى له!..

علامـة الخطـر: يفضـل «الشـوبينج» عـلى قضاء اليوم معك وعندما يراك لا يكف عن إعطائك النصائح والعناوين اللازمة لتصحيح مظهرك.

لكي تتخلصي منه: يكفي سؤال بريء: من هو موسكينو هذا؟.

الخامس: محب النساء

صـفاته: سواء كان في غاية الوسامة أو كان رجلاً عاديًا.. هناك شيء في هذا الرجل يجعلك تلتفتين إليه. فهو يعامل النساء كأنهن من ماس، لأنه يحبهن - جميعهن - جدًا.

الشـيء الـذي يشدك إليه في البداية: يعرف كيف يجامل وكيف يقول

كلامًا يمس الوتر الحساس في القلب.

الشيء المرعب: أنه يستخدم الأسلوب نفسه مع كل النساء.

علامة الخطر: يناديك باسم فتاة أخرى أثناء حديث عاطفي.

لكي تتخلصي منه:

أخبريه أن والدك بطل في الرماية وأنه يريد أن يتعرف عليه فورًا!...

السادس: الخيالي

صفاته: هادئ، قليل الكلام، صوته خافت وحديثه بطيء، قد لا تلاحظين وجوده وسط أي تجمع.

الشيء الذي يشدك إليه في البداية: شيء غامض يلفه ويثير فضولك فتحاولين اكتشافه وتغريك رقته وابتسامته الودودة.

الشيء المرعب: أنه يتعامل مع الناس حسب الصورة التي رسمها في خياله وليس حسب شخصياتهم الحقيقية.. وطموحه خيالي وغالبًا لا يسعى لتحقيقه.

علامة الخطر: يختفي عادة وقت الغروب ليتأمل الشمس ويعود وعلى وجهه علامات الكآبة.

لكي تتخلصي منه: أخبريه أنك من هواة مشاهدة أفلام الحركة «الأكشن» وأن رياضتك المفضلة هي المصارعة الحرة.

السابع: مشروع المؤلف

صفاته: يرتدي نظارة طبية أنيقة ويحمل دائمًا صحيفة أو كتابًا في يده يستعرض ثقافته الواسعة أثناء الحديث ويدعي معرفته العميقة بطبيعة النفس البشرية.

الشيء الذي يشدك إليه في البداية: لباقته في الكلام وأفكاره المرتبة وحديثه الجذاب.

الشيء المرعب: أنك سوف تعيشين مع فنان متقلب المزاج: لا عشاء في الخارج، لا هدايا في المناسبات، يقضي معظم وقته شاردًا يبحث عن فكرة جديدة.

علامة الخطر: أنه يفتعل شجارًا بينكما أو حتى مشهد انفصال ليكتب مشهدًا واقعيًا في رواية جديدة.

لكي تتخلصي منه: أخبريه أن سلسلة «لوريل وهاردي» من أجمل الأفلام المقتبسة من الأعمال الأدبية التي قدمت في السينما.

الثامن: مدمن العمل

صفاته: رجل أعمال بمعنى الكلمة، ذكي، طموح، أنيق و«غير متاح» طوال الوقت.

الشيء الذي يشدك إليه في البداية: رجل جذاب وناجح ماذا تريدين أكثر من ذلك؟

الشـيء المرعـب:راجعـي عبارة «غير متاح» ضمن صفاته وفكري في معانيها المتعددة وتأثيرها على حياتك في المستقبل.

علامـة الخطـر: تكتشـفين فجـأة أن سـكرتيرته أصبحت صـديقتك المقربة، لأنها هي الوحيدة «المتاحة» «دائمًا» عندما تطلبينه في المكتب.

لكـي تتخلصـي مـنه:أخـبريه أنك على استعداد لقضاء عدة ساعات معه في مكتبه كل يوم مادام أنه لا يملك وقتًا لرؤيتك ونفذي الاقتراح.

التاسع: الوحيد

صـفاته:لطـيف، رومانسـي، ليس لـه أي أصدقاء، يؤمن بأن الشمس تشرق وتغرب كل يوم من أجلك أنت فقط.

الشـيء الـذي يشـدك إليه في البداية:كل هذا الاهتمام لا بد أن يحرك مشـاعرك كمـا أنه شخص حساس جدًا.. كل من حولك يقولون إنه يحتاج فقط لفرصة لكي يقنعك بحبه ويجعلك تحبينه.

الشـيء المرعـب: أنـه فعـلاً عـلى اسـتعداد لكي يفعل أي شيء من أجلك ويحرص على أن يبقى بجانبك «طوال» الوقت، أليس هذا مرعبًا!..

علامة الخطر: أنه يريدك أن تكوني متفرغة له تمامًا!..

لكـي تتخلصـي مـنه:أخـبريه أن أجمـل أوقـاتك هـي الـتي تقضـينها وحيدة.. وأنك تقدرين الخصوصية!..

العاشر: عاشق المساواة

صفاته: متحمس، متحدث لبق، يحب الكلام في السياسة، يقدر الدور المزدوج الذي تلعبه المرأة في المجتمع.

الشيء الذي يشدك إليه في البداية: حماسه عن قضايا المرأة وضرورة المساواة في كل شيء بينها وبين الرجل. يجعلك تشعرين أنك ستحصلين معه على كل احترام وتقدير. شيء آخر رائع: أنه لا يحب مشاهدة القنوات الرياضية على الإطلاق!..

الشيء المرعب: في هذه العلاقة سوف تحرمين من أشياء كثيرة لن يفعلها هو، لأنها ضد مبادئه مثل أن يفتح لك باب السيارة، يدفع الحساب في مطعم، يرسل لك زهورًا أو حتى يوصلك بسيارته إذا تأخر بك الوقت وأنت في الخارج.

علامة الخطر: سوف يحب أن يترك لك معظم المسؤوليات المادية ليساعدك على الإحساس بكيانك المستقل!

لكي تتخلصي منه: أخبريه أنك تبحثين عن رجل تعتمدين عليه ماديًا ومعنويًا.

***

من أجل سعادتك تعرّفي صفات شريك العمر

السعادة.. حلم يراود كل امرأة، لكن الكثيرات ربما يخطئن الطريق إلى السعادة..

والبداية تكون من «اختيار شريك العمر» فكيف تختارين فارس أحلامك؟

إليك أختي الكريمة بعض النقاط التي تساعدك على ذلك:

الدين أولاً:

الشخص المتدين هو الذي يخشى الله تعالى، ويطيع أوامره وينتهي عما نهى عنه. فخشية المرء لله تعالى تمنعه من الظلم والتعدي والاستهانة بزوجته، فإذا أحب المتدين زوجته أكرمها، وإذا كرهها لم يظلمها، وحاول بشتى السبل إصلاحها، وكثيرًا ما ينجح في ذلك ؛ لقوله ﷺ: «لا يفرك مؤمن مؤمنة، إن كره منها خلقًا رضي منها آخر». (رواه مسلم)، ومعنى لا يفرك: لا يبغض.

وقد حذر النبي ﷺ من العزوف عن المتدين، فقال ﷺ: «إذا أتاكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض».[1]

(١) صحيح الجامع: ٢٧٠.

الخلق.. زينة الرجل:

خص النبي ﷺ «الخلق» بالذكر في الحديث مع أنه من الدين ؛ لأهميته في استمرار الحياة الزوجية واستقرارها، فالخلق هو الحاكم على التدين قوة وضعفًا، قال ﷺ: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق».(٢)

الحلم.. أمن وإيمان:

الحلم وعدم الغضب يضمن الاستمرار للحياة الزوجية، وهو يدل على قوة شخصية الرجل ورجاحة عقله، قال ﷺ: «ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب»(١).

فالحليم يرفض الاندفاع وراء باعث الغضب، ويكون أدعى للإنصاف، فلا يودي بأسرته بكلمة «طلاق» في ساعة غضب.

العلم.. نور وهدى:

الزوج الجاهل عدو نفسه، ومن كان عدوًا لنفسه تعس وأتعس غيره، وقد جاء في الحديث: «ليس مني إلا عالم أو متعلم».

والعلم يكون سبيلاً لنجاح الحياة الزوجية وسعادتها، كما يضمن مستقبلاً زاهرًا للأولاد، حين يتأسّوا بأبيهم فيكون قدوة لهم.

أختي بهذا تكونين قد نلت أسباب السعادة، فأدعو الله أن يرزقك من توافرت فيه هذه الخصال النبيلة (١).

---

(٢) صحيح الجامع: ٢٣٤٩.

(١) صحيح الجامع: ٥٣٧٥.

(١) سعيد رشيد، منتدى الموناليزا.

الفهرس

مقدمة ٥

كيف تختار زوجتك؟ ٧

كيف تختار شريك حياتك؟ ١٣

اختيار العقل أم العاطفة ١٤

الطائر ذو الجناحين ١٥

كيفية الاختيار بالعقل ١٥

رتب أولوياتك ١٦

الدين ومعايير التكافؤ الأخرى ١٧

شعورك بالقلق أمر طبيعي ١٧

موقف الأهل من اختيارك ١٨

الصفات التي تفضلها المرأة في الرجل ٢٠

١- التدين: ٢٠

٢- الشخصية القوية: ٢٠

٣- الخبرة بطبيعة المرأة: ٢٢

٤- الكرم: ٢٣

٥- الشجاعة: ٢٣

٦- النظافة والأناقة: ٢٣

٧- الرزين الثقيل: ٢٣
٨- الجاه والشهرة: ٢٣
٩- الشباب: ٢٤
١٠- المرح والبشاشة: ٢٤
١١- غيرته عليها: ٢٤
١٢- أن يحبها لذاتها: ٢٥
١٣- الوفاء: ٢٥
اختيار الشريك أولى خطوات النجاح ٢٦
الاجتهاد في اختيار القرينة ٣٩
كيف يتم الاختيار الأمثل لشريك العمر؟ ٤٣
ما هي أسس الاختيار؟ ٥٣
كيف تختارين زوجك؟ ٦١
الطريقة الصحيحة للاختيار ٦٣
المحور الأول: الاحتياجات الأساسية ٦٤
المحور الثاني: التوقعات المرغوبة ٦٤
المحور الثالث: الممنوعات المنهية ٦٥
عشرة رجال لا يصلحون للزواج ٦٦
اعرفيهم قبل فوات الأوان ٦٦
رجال لا يصلحون للزواج ٦٦
الأول: ابن "ماما" المدلل!! ٦٦
الثاني: البخيل ٦٦

الثالث: مدمن الرياضة ٦٧

الرابع: خبير الموضة ٦٨

الخامس: محب النساء ٦٨

السادس: الخيالي ٦٩

السابع: مشروع المؤلف ٧٠

الثامن: مدمن العمل ٧٠

التاسع: الوحيد ٧١

العاشر: عاشق المساواة ٧٢

من أجل سعادتك تعرّفي صفات شريك العمر ٧٣

الدين أولاً: ٧٣

الخلق.. زينة الرجل: ٧٤

الحلم.. أمن وإيمان: ٧٤

العلم.. نور وهدى: ٧٤

الفهرس ٧٥

***

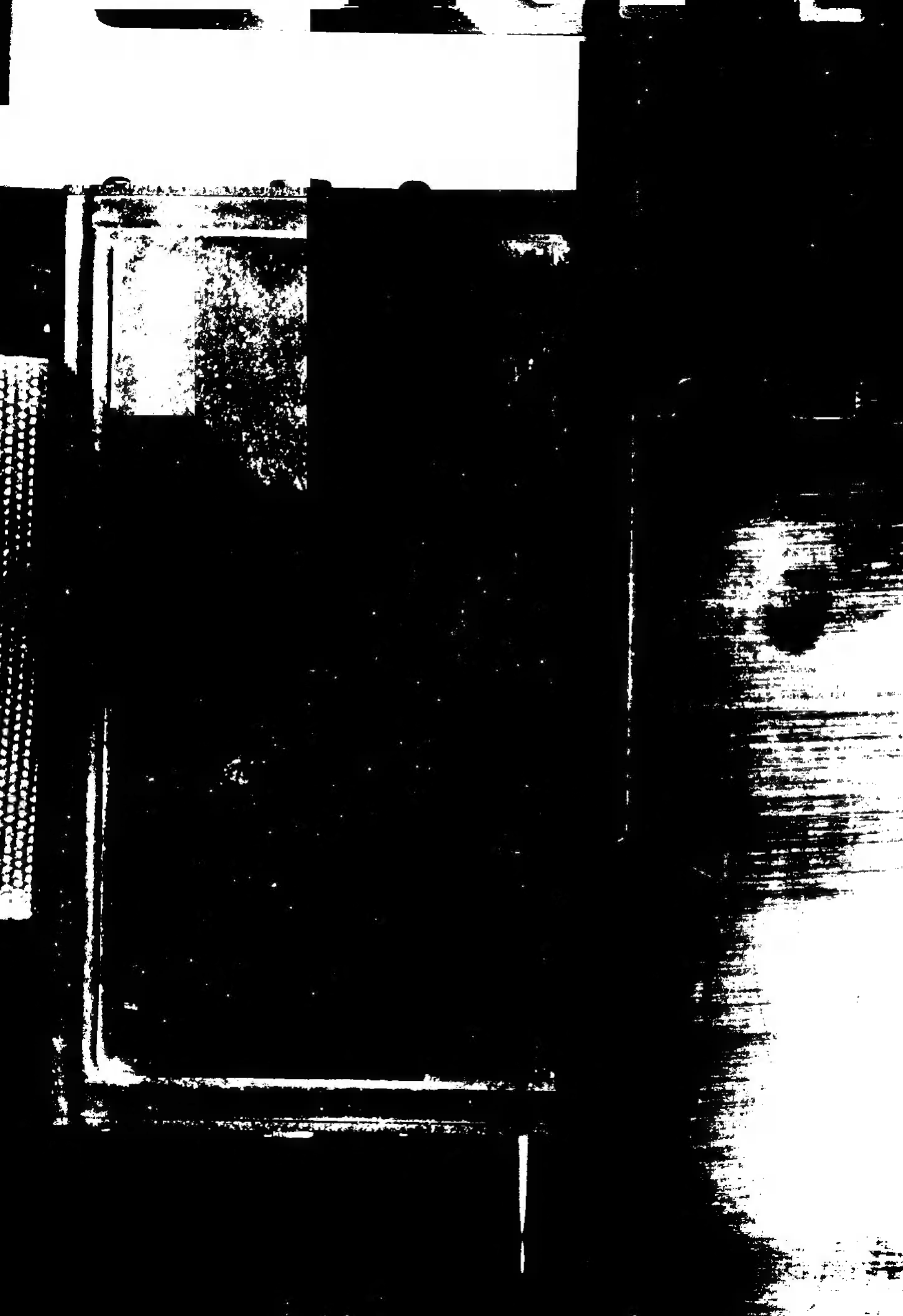

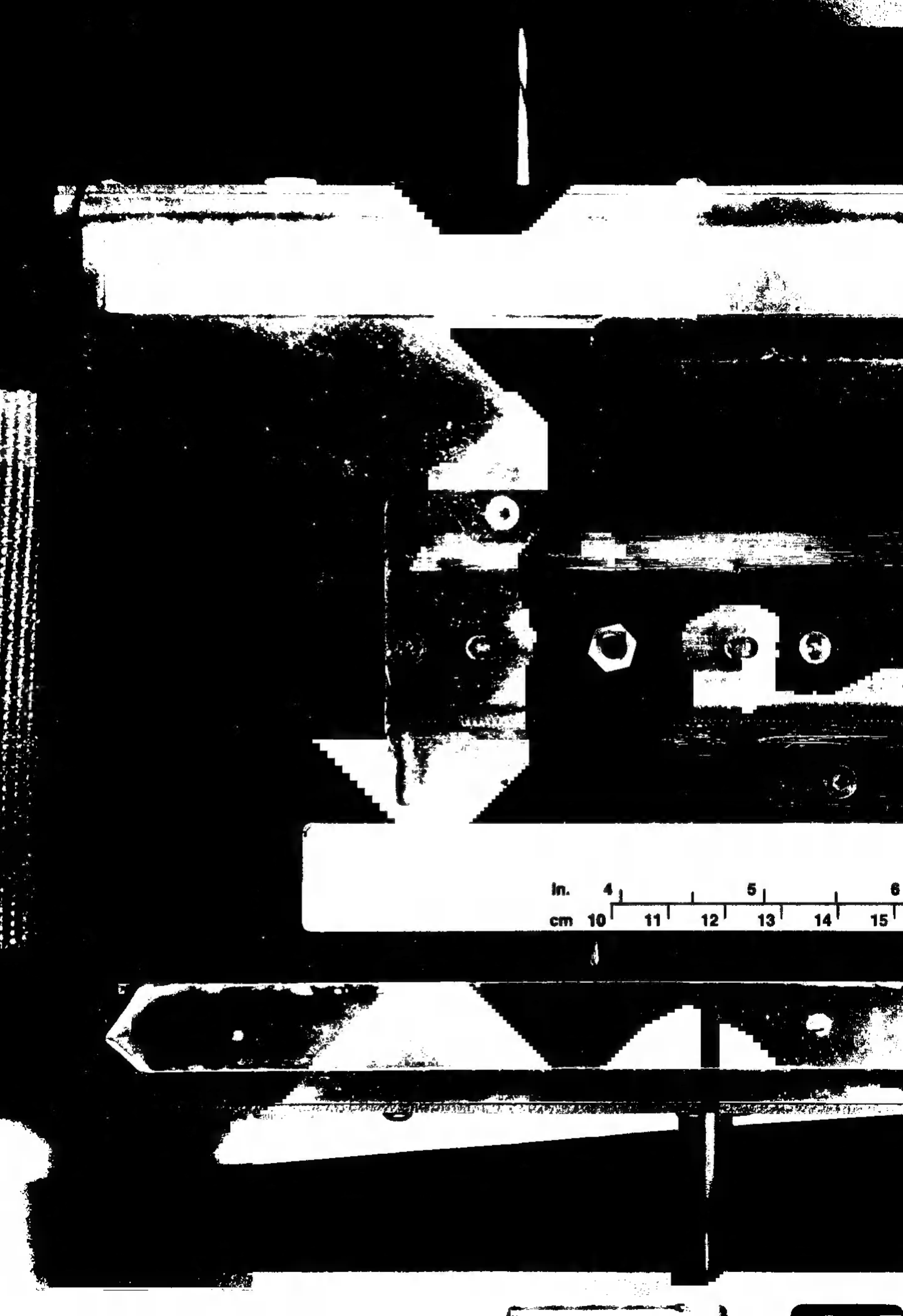
in. 4 5 6
cm 10 11 12 13 14 15